وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مقدمة من طرف الطالبتين: حياة دادة وهاجرة خليقة

جماليات الزمان والمكان للأعمال غير كاملة- مجموعة قصصية- لبشير خلف.

نوقشت يوم: امام لجنة المناقشة المكونة من:

د. علي كرباع	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
د. العلمي مسعودي	أستاذ محاضر –أ–	مناقشا
د. بوجلخة فضيلة	أستاذ محاضر –أ–	مؤطرا

السنة الجامعية:2021/2020م.

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مقدمة من طرف الطالبتين: حياة دادة وهاجرة خليقة

جماليات الزمان والمكان للأعمال غير كاملة- مجموعة قصصية- لبشير خلف.

نوقشت يوم: امام لجنة المناقشة المكونة من:

د. علي كرباع	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
د. العلمي مسعودي	أستاذ محاضر –أ–	مناقشا
د. بوجلخة فضيلة	أستاذ محاضر –أ–	مؤطرا

السنة الجامعية:2021/2020م.

الإهداء

الحمد لله الذي تسبح له الرمال وتسجد له الظلال أشكرالله الذي بلغني هذا المآل .

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجزاللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت براحتها وشملتني بعطفها وحنانها "أمي الحبيبة "

إلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي ،إلى من كان سندي الروحي ور افقني في مشواري "أبي الحبيب"

إلى من أضاء درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وقدم لي يد العون كلما احتجت إليه "زوجي العزيز، و إبني الغالي "

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة "إخوتي وإخو اتي "

إلى الأستاذة المشرفة "فضيلة بوجلخة " إلى جميع أساتذة كلية اللغة والأدب العربي

إلى كل الذين يحبه قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذا .

حياة

الإهداء

أيام مضت من عمري بدأتها بخطوة وها أنذا اليوم أقطف ثمرة مسيرة سنين كان هدفي فيها واضحا وكنت أسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول له مهما كان صعبا ..وها وصلت وبيدي شعلة وسأحرص كل الحرص عليها حتى لا تنطفئ وأشكر الله أولا وأخيرا على أن وفقني وساعدني على ذلك ...أهدي ثمرة هذا العمل ونجاحي وباقه ورد معطر..إلى : من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ،إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة،إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير: إلى والدي.

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاه إلى القلب الناصع بالبياض :إلى والدتي.

إلى البركة ومثال العطاء في دنياي "جدتاي الغاليتان أطال الله في عمرها "-عائشة وسالمة- وإلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله،إلى من آثروني على نفسهم ،:إخوتي وأخواتي :كمال –زكرياء- يحي –وفاء –هدى-نجوى وإلى النور الذي أنار بيننا وكان أجمل إضافة إلى عائلتنا "زوجتا أخواي جهاد وصبرينة"،وإلى من هم باعتبارهم ضمن عائلتي "راوية".

إلى كل الأقارب عمات وخالات وأعمام وأخوال إلى كل بناتهم و أبنائهم.

إلى الغاليتين على قلبي: مسعودة العقبي و إيناس برحومة" وإلى رفيقاتي في الجامعة.

وكل أساتذتي في كلية الآداب واللغات.

هاجرة

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى

الذي وفقنا على انجاز هذه المذكرة

ويطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات

الشكر والإمتنان والتقدير إلى الأستاذة المشرفة **" فضيلةبوجلخة"**

التي قدمت لنا الدعم والمساندة لكي تخرج هذه المذكرة على أكمل وجه

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

فهرس المحتويات

العناويـــن	الصفحة
الإهداء	IV
شكروتقدير	IV
فهرس المحتويات	IV
المقـــــــدمة	أ
الجـانب النـظري	
الفـصل الأول: مفاهيم نظرية حول البنية الرو ائية	
المبحث الأول: ماهية البنية	3
أولا: البنية	3
2-مستويات البنية	4
3-أنواع البنية	4
المبحث الثاني: مفاهيم نظرية حول الزمان	5
01 -مفهوم الزمن	5
02- أنواع الزمن	6
03- المفارقات السردية	9
المبحث الثالث: مفاهيم نظرية حول المكان	14
1- مفهوم المكان	14
2- أنواع المكان	16
3-أهمية المكان	17
4- دلالة المكان	17
5- علاقة الزمان بالمكان	20
رابعا: الشخصية	21
خامسا: القصة في الجزائر	24
الجـانب التطبيـقي	
الفصل الثاني: تجليات البنية الزمنية والمكانية للأعمال الغير الكاملة لمجموعة قصصية	
السيرة الذاتية للكاتب	33
أعمال خاصة مطبوعة لبشير خلف	34
أولا: تجلي الزمن في المجموعة القصصية	34
01- المفارقات الزمنية	34

02- نظام السرد	38
ثانيا : تجلي المكان في القصة	42
01- الأماكن المفتوحة	42
02- الأماكن المغلقة	43
خاتمة	51
قائمة المصادروالمراجع	53

المقدمة

زخرت الحياة الثقافية في الوطن العربي بكم هائل من القصص ودواوين الشعر، فالقصة كما أثبت النقاد، ـ ليس الكل ـ بقادر على تطويع هذا الجنس الأدبي الإبداعي الجميل، بكل ما تعنيه كلمة الإبداع في أبعادها السردية واللغوية والجمالية، والقصة القصيرة بقدر ماهي فضاء داخلي للتحاور مع الذات فإنها فضاء آخر رحب يسمح برصد الظواهر الاجتماعية، وسلوكيات الفرد، وهي جنس أدبي يعبر عن حياة البسطاء اليومية العادية.

القصة في الأساس فن زماني مكاني، وعند الحديث عن المكان يتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة الزمان فكل واحد منهما يكمل الآخر، وكأن الثاني يكمل الأول والأول لا يستغني عن الثاني، فالزمان والمكان يشكلان بنية القصة أي الوسط الطبيعي الذي تتحرك في الشخصيات وتدور فيه الأحداث.

فارتأينا أن تكون دراستنا موجهة نحو عنوان: (جماليات الزمان والمكان للأعمال غير كاملة– مجموعة قصصية– لبشير خلف) .

أما عن سبب اختيارنا لدراسة الفن القصصي العربي عامة فكان في البدء مجرد فضول علمي وعندما قرأنا المجموعة القصصية للأستاذ بشير خلف تأكدنا أنها هي الاتجاه المنشود، كما ويكثر بها زمان والمكان.

ومن الأسباب الموضوعية كوننا طالبتي ماستر في تخصص الأدب العربي الحديث مما يفرض علينا الولوج إلى عالم النصوص الأدبية.

تكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة ببنية المكان والزمان وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات كل من الزمان والمكان والشخصيات في المجموعة القصصية للأعمال غير الكاملة.

كما أن بحثنا يطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي منها: سعيه إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات بشير خلف.

أما فيما يخص إشكالية البحث فتمثلت فيما يلي:

– إلى أي مدى وظف بشير خلف جماليات الزمان والمكان في المجموعة القصصية للأعمال غير كاملة وتتفرع عن هذه الإشكاليات على مجموعة من التساؤلات منها:

- ما المقصود ببنية الزمان والمكان؟
- كيف تجلى الزمان والمكان في المجموعة القصصية لبشير خلف؟
- كيف ساهم كل من المكان والزمان والشخصيات في تصعيد أحداث القصة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا الطريقة التحليلية الوصفية، كما استفدنا من مناهج أخرى كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

كما أن بحثنا لم يكن خاليا من العوائق والعراقيل ومن أهمها: صادفت مع الأزمة التي نعيش بها (كورونا)،

بما أن البحث يحتاج إلى خطة تحدد اتجاه ومعالم الدراسة فيه جاءت خطة البحث هذا مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

وفيما يخص الفصل الأول (الفصل النظري): مكونات الخطاب السردي:

أ- البنية

ب- بنية الشخصيات

ت- بنية الزمن

ث- بنية المكان

أما الفصل الثاني (الفصل التطبيقي): تجليات البنية الزمانية والمكانية في مجموعة قصصية للأعمال غير كاملة

أ- تجلي الزمن في الرواية

- المفارقات الزمنية
- نظام السرد

ب- تجلي المكان في الرواية:

- -الأماكن المفتوحة
- الأماكن المغلقة

لننهي في الأخير بحثنا بخاتمة أوردنا فيها جل النتائج التي وتصلنا إليها من خلال دراستنا لجماليات الزمان والمكان في المجموعة القصصية للأعمال غير كاملة.

اعتمدنا في دراستنا هذه جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث مرتكزه العلمي:

- المصدر الأم المعتمد في هذه القصص هي: الأعمال غير الكاملة لمجموعة قصصية لبشير خلف.

بالإضافة إلى مجموعة مراجع أخرى أهمها:

- حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي"
- جيرار جينيت "خطاب الحكاية "
- مها القصراوي، "الزمن في الرواية العربية"
- حمدان الحميداني، "تحليل النص السردي"

وغيرها من المراجع الأخرى التي لازمتنا طيلة هذه الدراسة.

وفي الختام نقول أن عمنا هذا مجرد محاولة بحثية بسيطة، كما أننا لا ندعي أن يكون هذا البحث قد أعطى كل ما يتعلق بالزمان والمكان، ولكننا نتمنى أن يكون قد أسهم ولو بالقدر البسيط، كما لا أنسى فضل أستاذتنا فضيلة بوجلخة التي أشرفت على هذا العمل وأعانتنا بملاحظاتها وتوجيهاتها السديدة ومساعدتها لنا لإتمام هذا العمل لذا أتقدم لها بخالص عبارات الشكر والامتنان والتقدير

كما لا ننسى الشكر الفاضل للأستاذ بشير خلف الذي من أجله اطلعنا على كتابه ودرسنا منه مجموعته القصصية واكتشفنا جمالية أسلوبه، والتي نعتبرها مساعدة منه لنا في هذه المذكرة لذا له كل التقدير والامتنان.

الجانب النظري

الفصل الأول

مفاهيم نظرية حول البنية الروائية

المبحث الأول: ماهية البنية

أولا: البنية

1- مفهوم البنية

أ-لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة كلمة " بَنَى" الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء شيء يضم بعضه إلى بعض نقول بنيت الباء أبنيته وتسمى مكة البنية[1]، جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (بُنَى) البنية والبِنية: ما بنته وهو البُنَى والبِنَى.

وأنشأ الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بَنُوا أحسنوا البُنَي ... وإن عاهدوا أوفوا إن عقدوا أشدوا

حيث أراد بالبُنَى جمع بنيته:

والبِنَى نقيض الهدم، بَنَى البناء بَنيًا وبُنيَانًا وبُنيَةً وبِنَايَة[2].

أما المختار الصحاح فقد وردت في مادة (بُنَى) و(البِنَى)، بالضم مقصورة البُناء يقال (بُنيَة) و(يُبنَى) وبِنيَة و(بِنَى) بكسر الباء مقصورة مثل الجِزية وجَزى، فلان صحيح (البُنيَة) أي الفطرة فهي بمعنى أصل الشيء ومن معانيها السليقة[3].

ب-اصطلاحا:

المعنى الاصطلاحي لمفردة البِنية يدل في تضاعيف على الدلالة المعمارية، قد تكون بنية الشيء هي تكوينه وتعني الكيفية التي شيد على نحوها هذا البِنَاء، ومن هنا فأنه يمكن التحدث عن بنية المجتمع أو بنية الشخصية أو بنية اللغة[4].

ظهر هذا المصطلح لدى "جان موكاروفسكي" الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية أي النظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية المحققة في ترتيبه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين عن بقية العناصر[5].

---

[1]--ينظر أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1979،ص.302

[2]-ينظر ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، مادة (بنى)، ط1،القاهرة،مج1،ص365.

[3]-ينظر محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ،مادة (بنى)، (د،ط) ،1989، مادة بُنى ،57.

[4] - .ينظر زكرياء إبراهيم ، مشكلة البنية ، دار فجالة للطباعة ، مصر ، (د،ط) ،(د،ت) ، ص29.

[5]- ينظر لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية،، دار النهار للنشر،لبنان،ط1.ص: 37

فالبنية إذا تتكون من علاقات داخلية فيما بينها، وتكمن الأهمية فيها للكل على الجزء، فهذا النظام له قوانينه الخاصة، التي تنظمه وأي تغيير في العلاقات يتغير به النسق والمعنى .

كما أن مفهوم البنية هو مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات، وله نظامه، وهو بذلك يتميز بالاستقلالية والشمولية.

هناك مفهومات للبنية الأدبية أو الفنية الأول تقليدي يراها إنتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها والآخر حيث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها[1].

وفي الأخير نجد مصطلح البنية يتموضع حسب كل مجال، فمثلا في ميدان المعمار يقابله التكوين والتشييد، أما ميدان اللغة نصطلح عليه بالهيكل، وفي مجال النحو والإعراب يساويه التركيب والصياغة.

2-مستويات البنية:

أ-البنى اللغوية:

التي تدرسها اللسانيات.

ب-بنية الأثر الأدبي:

التي يدرسها النقد ليكشف العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية وبين الخطاب والسرد وبين السرد والحكاية.[i]

ج-بنية النوع:

التي تدرسها الشعرية لتكشف مجموع العناصر المطردة في نوع أدب معين وعلاقتها ووظائفها[2].

3-أنواع البنية:

أ-البنية العميقة:

وهي نموذج يختزن كل إمكانيات السرد.

ب- البنية المسطحة:

هي صورة من هذه الإمكانيات المحققة في نص سردي[3]

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، نقد الرواية، ص37

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]المرجع نفسه، ص38.

المبحث الثاني: مفاهيم نظرية حول الزمان:

01- مفهوم الزمن:

أ- لغة:

جاء في مادة الزمان في لسان العرب "الزمن والزمان" اسم القليل والوقت الكثير، في محكم زمن العصر، والجمع أزمنة الشيء الذي طال عليه الزمن، وقال الأعرابي: فالزمن بالمكان أقام به زمانا. وقال: أشمر الزمان الرطيب والفاكهة وزمان الحر والبرد، وقال يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، والدهر لا ينقطع [1].

والزمن في المعجم الفلسفي المدة الواقعة بين حادثتين أولهما سابق وثانيهما لاحق، ومن معانيه في الفلسفة الحديثة "أنه وسط نهائي غير محدد وشبيه بالمكان تجري فيه جميع الحوادث فيكون لكل منها تاريخ، وعند بعض المحدثين هو التغيير المتصل الذي يجعل حاضر ماضي[2].

ب-اصطلاحا:

يرى عبد المالك مرتاض أن: "الزمن هو الشبه الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما نكون وتحت أي شكل وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه وجودنا نفسه، وهو إثبات لهذا الوجود"[3]، فالزمن هو الذي يخامرنا ليلا ونهارا.

اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها، بحيث اختلف المعجمين العرب اختلافا شديدا في تحديد مدى الزمن، بحيث منهم من يجعله دالا على الإبانة،... على زمن الجرد أو زمن البرد ،ومنهم من يجعله مرادفا للدهر ،كما يجعل الدهر مرادفا له، ولكنهم في معظمهم يجنحون به للأقصر مدر للدهر[4]، هذا يعني أن زمن عملية مترابطة مستمرة يدركها الإنسان.

والزمن عند أندري لالاند: "متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"، على حين ينظر غيره إلى الزمن على أنه:"لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد من الطول"[5].أي أن الزمان خيط متحرك يجري مع الأحداث.

---

[1]- ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن)، مج 1،ص42

[2]-ينظر جميل صليبة ، المعجم الفلسفي ، دار الكتب اللبناني ، د ط ، جزء 2 ، 1978 ، ص48.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د ط ، 1998، ص171.

[4]-ينظر المرجع نفسه ص172.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أما مفهوم الزمن الفلسفي: "هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل ما يبقى، إذ السرمدية لا توجد بحذافيرها فالزمن، بينما الزمن يوجد فيها[1]".

ومن هنا نلاحظ أنه قد ربط الزمن بالشعور لدى الإنسان وهو يترك أثرا لديه بمجرد مروره.

كما عرض الأشاعرة بأنه: "متجدد موهوب"، وقد لاحظنا أن الزمن لم يظهر في القرآن الكريم، من حيث ذكر الدهر مرتين.

02- أنواع الزمن:

أ-الزمن الطبيعي (الموضوعي):

ينقسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام بالاتجاه الآني، ولا يعود للوراء، والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده، عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي[2].

لذا نتعامل مع الزمن كتدفق أحادي الاتجاه وغير عكسي، شبيه الشارع وحيد الاتجاه كما ضرب مثلا في التاريخ العربي بعدم إمكانية السباحة مرتين في النهار الواحد، لأن المياه تتدفق باستمرار[3].

ويتجلى الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الأرض (المكان) ،أي يتحرك الزمان وبتعاقب الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن تضاف إلى صفتي الحركة والدوران[4].

ب-الزمن النفسي:

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص، المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، " فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد ، وهو فيه مختلفون، حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل من زمنا خاصا به، يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثل ما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه بحالته الشعورية"[5].

كما أن الزمن النفسي بمفهوم برجسون: " أن الزمن معطى مباشر في وجداننا لأنه يعيش في كل لحظات حياتنا لكننا قد لا نستطيع تحديده، وذلك لأن الزمن كامن في وعي الإنسان وفي خبرته وفي وجدانه"[6].

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 172.

[2]- ينظر مها محسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ك 01، بيروت، 2004، ص23.

[3]- ينظر أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، بيروت، 2004، ص23.

[4]- ينظر مها محسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 23.

[5]- المرجع نفسه، ص 23.

[6]- ينظر مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر ،1997، ص06.

03- الزمن عند الروائيين:

أ- فالان روب جريه:

الزمن في وجهة نظره لا يتعلق بزمن يمر لأن الحركات على العكس من ذلك ليست مقدمة إلا جامدة في لحظة[1].

ب- ميشال بوتور:

يقدم ميشال أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي ، تتجلى في زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة[2].

05- الزمن عند بعض البنيويين:

أ- توما تشيفسكي :

الشكلانيين الروس اهتموا بمفهوم الحبكة وعلاقتها بالسرد، وشرحوا بشكل مستفيض هذه النقطة، بدراسة العلاقة بين ما سماه توما تشيفسكي المتن الحكائي والمبنى الحكائي[3].

لم تمنح النظرية نظام الأحداث للحكاية اهتمام وإنما وجهت اهتمامها إلى العلاقات القائمة بين الأحداث فهم يهملون السرد من حيث هو قصة لم يكونوا يهتموا سوى بالسرد من حيث هو خطاب[4].

ب-تزفيطان تودوروف:

يؤكد تودوروف في عدم التشابه في زمانية النحوي للقصة وزمانية الخطاب، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم أن يرتبها ترتيب متتاليا يأتي الواحد فيه تتلو الآخر كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على شكل مستقيم، من هنا تأتي ضرورة إسقاط التتالي الطبيعي للأحداث حتى وإن أراد المؤلف إتباعه عن قرب[5].

يميز تودوروف في معرض حديثه عن " زمن الخطاب" بين ثلاثة أزمنة وهي: زمن القصة، زمن السرد، وزمن القراءة، وهو زمن مرتبط بعملية التلفظ، وإن كان حضوره في النص أقل بروزا من الزمنيين السابقين، لأن تمثيل هذا الزمن ضروري ليصبح النص مقروءا إن هذه الأزمنة الثلاثة الداخلية[6].

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط03 ، 1997،ص67.

[2]- ينظر مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، ص 49.

[3]- ينظر حميد الحميداني، بنية النص السردي،المركز العرب الثقافي للطباعة والنشر و التوزيع،بيروت،ط 01 ، 1991.، ص 15.

[4]-ينظر المرجع نفسه ، ص 49.

[5]- ينظر مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 50.

[6]- ينظر سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي، ص 42.

الأزمنة الداخلية حسب تودوروف ثلاثة أصناف من الأزمنة: وهي زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي، زمن الكتابة أو السرد، وهو مرتبط بعملية التلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص [1].

إلى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تودوروف أزمنة خارجية، وهي على التوالي: زمن الكتابة، زمن القارئ، والزمن التاريخي[2].

01- زمن الكاتب:

أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

يقول ميخائيل باختين: " عندما يندمج الأديب في عصره بكل حرية ويستطيع أن يبدأ عمله الروائي من البداية أو الوسط أو النهاية، مختارا الفترة الزمنية التي تناسبه لكن دون أن يبدأ عمله الروائي من البداية أو الوسط أو النهاية، مختارا الفترة الزمنية التي تناسبه لكن دون أن يدمر التسلسل النصي لسرد الأحداث وهنا يبدو الفرق واضحا بين زمن الأديب والزمن الذي يروق تقديمه"[3].

02- زمن القارئ:

وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة، كذلك القارئ بدوره يعيش تحت تأثيره[4]،وإعادة تأويلات جديدة التي يعطيها كل قرن لآثار الماضي [5]،ويتفاعل مع سنه ولحظة اكتشاف النص المقروء.

03- زمن تاريخي:

ويقصد به الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي[6].

06) الزمن في الدراسات العربية:

يعرف الزمن في الدراسات العربية بعدة تقسيمات اتجاهات بحسب اختلاف الباحثين ومن أهمهم الباحث والناقد المغربي سعيد يقطين الذي جعل تقسم الزمن ثلاثي: زمن القصة، زمن الخطاب، وزمن النص.

---

[1]- ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص114.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 114.

[3]- ينظر إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،شركة أشغال الطباعة قسنطينة ،ط01 ، الجزائر ،جوان 2000، ص163.

[4]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص114.

[5]- ينظرتزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مريان، منشورات الاختلاف، ط 01، 2000/2005، ص 115.

[6]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 42.

*** زمن القصة:**

وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي)[1] .

*** زمن الخطاب:**

هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي).

*** زمن النص**

هو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الباحث في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب ... وهو ثانيا زمن تلقي النص لدى القارئ في لحظة زمنية عن باقي الأزمنة وإن كانت تتم من خلالها أيضا (زمن القراءة) إننا من خلال تعالق زمن الكتابة بزمن القراءة تجدنا أمام ما نسميه زمن النص[2].

يميز الباحثون في السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين اثنين للزمن هما:

01- زمن القصة:

هو زمن وقوع الأحداث في القصة، فلكل قصة تخضع لتتابع المنطقي.

02- زمن السرد:

وهو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة [3].

ويرى بعض نقاد الرواية البنائية أنه:" عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقة سردية"[4].

03- المفارقات السردية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع أو استباق حدث قبل وقوعه[5].

[1]- ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 49.
[2]- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص87.
[4]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص73.
[5]- ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص88.

ذلك أن الراوي قد يبدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، لكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.

وهكذا فإن المفارقة إما تكون استرجاعا للأحداث الماضية، أو تكون استباقا لأحداث لاحقة[1]، وكل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع ، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة.

يقول جيرار جينيت حول هذه النقطة بالذات إن المفارقة يمكنها أن تعود إلى الماضي أو المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة "الحاضر " أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة[2].

أ- الاسترجاع:

استرجاع الراوي للأحداث السابقة التي سبق حدوثها لحظة السرد في زمن الحاضر أو في لحظة الآتية للسرد ، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغة الماضية ،لكونه يسرد أحداثا ماضية ، على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطريق السارد[3]. كما أن الاسترجاع يروي للقارئ فيها بعد ما قد وقع من قبل[4].

*** أنواعه:**

- الاسترجاع الخارجي:

هو الذي يعود إلى ما وراء الإنتاجية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الإنتاجية، لذلك نجدة يسير على خط زمني مستقل وخاص به ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية[5].

- الاسترجاع الخارجي:

هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي، وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

*** استرجاع داخلي متباين حكائيا:**

[1]-ينظر حميد الحميداني ، بنية النص السردي ،ص 74.
[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 74.
[3]- ينظر مراد عبد الرحمن مبروك ، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 24.
[4]-ينظر محمد بوعزة ، تحليل النص السردي المعاصر ، ص88.
[5]- ينظر عمر عاشور ، البنية السردية ، عن الطيب صالح ، دار هومة للطباعة وللتوزيع ، د ط ، الجزائر ، 2010 ، ص 18.

وهو الذي يسير تماما على خط الزمن السردي الأولي.

ب- الاستباق:

استباق الراوي للأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد في زمن الحاضر أو اللحظة الآتية وغالبا يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد، على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطريقة السارد الراوي[1]، والاستباق كذلك هو إعلان السارد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه[2].

04- نظام السرد (الإيقاع):

دراسة نظام السرد تعني دراسة العلاقات بين زمن الحكي وطول النص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين والطول وبالجمل والصفحات، وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد مع تعجيل وتبطئة، وهو ما يسمى بالديمومة[3].

اقترح جيرار جينيت المشهد من خلال التقنيات الحكائية التالية: الخلاصة، الاستراحة، القطع، والمشهد[4].

أ –الخلاصة:

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[5].

ب – الاستراحة (الوقف):

أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى

الوصف، فالوصف عادة يقضي انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركتها[6].

ج – القطع (الحذف) :

[1]- ينظر مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 66.
[2]- ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردي المعاصر، ص 89.
[3]- ينظر عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 22.
[4]- ينظر حميدالحميداني، بنية النص السردي، ص 76.
[5]- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها
[4]- ينظر حميدالحميداني، بنية النص السردي، ص76.

الحذف ويسمى كذلك القطع وهو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، أي أن يقفز الراوي على مرحلة أو مراحل روائية ويكتفي إلى الإشارة لذلك بعبارات مثل : " بعد مدة زمنية" أو مثل : "مرت سنوات " ، وما إلى ذلك من عبارات تدل على الحذف الزمني وقد يحدث أن يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح الكاتب به مباشرة وإنما يكشفه القارئ.

والقطع هو تجاوز الروائيين بعض المراحل من القصة، دون الإشارة لشيء منها ويكتفي عادة بالقول " ومرت سنتان " أو " انقضى زمن طويل وعاد البطل من غيبته " ويتضح من هذين المثالين أن القطع إما أن يكون محددا أو غير محدد[1].

والقطع عند جيرار جينيت أنواع هي:

*** القطع المحدد:**

وهو الذي ينص على مدة كقولنا " بعد مدة كذا".

***القطع غير المحدد:**

وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته كقولنا: " بعد مدة" [2].

د –المشهد:

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات والقصص، في تضاعيف السرد ، إن المشاهد تمثل بشكل عام ، في لحظة بناء يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق.

والمشهد هو حالة توافق تام بين حركة الزمن وحركة السرد، حيث يتحرك الزمن أفيا وعموديا ، بنفس حركة الحكاية ، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية (مستوى الحكاية) ، والمسافة الكتابية (مستوى النص) وهذا لا يأتي في الحقيقة إلا في حالة الخطاب والأسلوب المباشر ، لذلك يسمى المشد بالطريقة الدراسية في كتابة القصة[3].

لقد وضع جيرار جينيت هذه التقنية في التطابق، حيث يناقض الخلاصة لأن المشهد عبارة عن قص مفصل والخلاصة عبارة عن قص ملخص ، مما يؤدي إلى تعارض المحتوى الدرامي ، والمحتوى غير الدرامي وأن : " الأزمنة القوية للفعل تصادف الحالات الأكثر كثافة للقصة ، في حين الأزمنة الضعيفة تكون ملخصة بخطوط عريضة مصورة من بعيد ، نصادف هذه الزمنية

[1]- ينظر المرجع نفسه، ص77.
[2]- ينظر عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص24.
[3]- ينظر عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح، ص22.

في المقاطع الحوارية والمشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى تطابق الحوار مع القصة[1].

- أهمية الزمن:

يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء واقعيا أو تخيليا، كم لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني فهو ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص [2]، للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره نظام أساسي في تشكيل بنية الرواية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها ... لذلك يعد الزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية ... فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام[3].

[4]- ينظر إدريس بودينة، الرؤية والبنية الروائية في روايات الطاهر وطار، ص 109.
[1]- ينظر المرجع نفسه، ص 98 ، 99 .
[2]- ينظر مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، ص109.

المبحث الثالث: مفاهيم نظرية حول المكان:

1- مفهوم المكان:

أ – لغة:

جاء في لسان العرب. (المكان والمكانة واحد: التهذيب، الليث، مكان في أصل تقدير الفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، ولدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى هو مبنى مكان كذا وكذا، بالنصب، والمكان الموضع، والجميع أمكنة).[1]

المكان ((المكانة) المنزلة رفعه الشان، جمع مكانات).[2]

مكن المكن المكان. بيض الضب ونحوه...ضبه مكون والواحدة مكنة والمكان في أصل تقدير الفعل.[3]

المكان الموضع، وجمعه أمكنة، وهو المحل المحدد الذي يشغله الجسم، نقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف للامتداد.[4]

المكان: اشتقاقه من كان يكون، والمكانة: المنزلة: فلان: مكين عن فلان: بين المكانة.[5]

ويقال الناس على مكانتهم أي على استقامتهم.[6]

والمكان الموضع جمع أمكنة وأماكن والمكان بالفتح نبث وواد ممكن ينبته وأبو مكين كأمير نوح بن ربيعة تابعي ومكنته من الشيء وأمكنته منه فمكن وإستمكن.

(المكان اسم مشتق يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة، تحيل إلى الشيء محجم مائل، ومحدود له أبعاد ومواصفات، ولفظة المكان مصدر لفعل الكينونة، والكينونة من الخلق الموجود، والمائل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه).[7]

ويعرفه أبو البقاء في كتابه الكليات: بأنه–أي المكان – هو (الحاوي للشيء المستقر من التمكن).[8]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة(مكن)، ص 414.
[2]- مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص 882.
[3]- ينظر الخليل الفراهيدي، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د ط، الجزء الثامن، د س، ص 387.
[4]- ينظر المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، الجزء الثاني، 1982، ص 412.
[5]- ينظرحسين الزبيدي: تاج العروس، تر عبد الكريم العرباوي، الكويت، ط1، جزء 6، 2001، ص 71.
[6]- ينظر محمد بن أبي بكر الرازي، ص 71.
[7]- ينظرالفيروز أبادي: قاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط3 ، جزء 4 ، 1980 ، ص 267 .
[8]-المرجع نفسه، ص 169.

ولقد أشار القرآن الكريم في آيات عدة إلى لفظة المكان فتدل أحيانا على الموضع المستقر كما في قوله تعالى:" وَاُذْكُرْ فِيْ الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ اِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَاْ مَكَانًا شَرْقِيًّا".[1]

قوله أيضا: "وَجَاْءَهُمْ اَلْمَوْجَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ".[2]

وقوله أيضا: "وَاِسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَاْدِي اَلْمُنَاْدَ مِنْ مَكَاْنٍ قَرِيْبٍ".[3]

ورد في الحديث:(اَقِرُّوْا الطَّيْرَ عَلَىْ مَكَنَاْتِهَاْ) رواها الطبراني.[4]

وفي اللغة العربية مفردات أخرى تدل على المكان ومنها الملأ والحيز والموضع والخلاء والمحل، إلا أن المعاجم اللغوية لم تتناول هذه المفردات إلا من جانب اللغة واشتقاقاتها.[5]

ب – اصطلاحا:

ارتبطت دراسة المكان بالتحليل الروائي أساسا، لكون المكان هو المجال الذي تجري فيه أحداث القصة، ولقد تعددت تعريفات المكان منها:

المكان هو البيئة التي تجري فيها أحداث القصة وترتع فيها شخصياتها كالطبيعة وأساليب الحياة وظروفها.[6]

ومنه نستخلص أن المكان هو مقر للذكريات التي يعيشها الشخص في حياته.

ومن بين مئة التّعاريف أنه " مكون محوري في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين". [7] أي أن المكان عنصرا أساسيا في بناء أي عمل سردي سواء كان قصة أو رواية فلا يمكن للأحداث أن توجد دون مكان يحددها، وقد يتجسد المكان في أي عمل أدبي على أنه المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والأحداث.

عرفه لوتمان (المكان) بأنه مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة ... تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل: اتصال المسافة. [8]

---

[1]- سورة مريم، الآية 16. ص 306. رواية ورش عن نافع.

[2]- سورة يونس، الآية 22. ص211.

[3]- سورة ق الآية 41. ص 250.

[4]- أبو الحسن نور الدين علي: مجمع الروائد و منبع الفوائد، تر حسام الدين القدسي، مكتبة القدس، القاهرة، د ط ، الجزء 10 ، 1994 1994 ، ص 106.

[5]- ينظر حمادة تركي، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار رضوان للنشر، عمان، ط 1، 2013 ، ص 29 .

[6]- ينظر محمد علي عارف: أصول التأليف و الإبداع، سلسلة الأصول في العلوم الإنسانية، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 23 .

[7]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 99.

[8]-ينظر فاطمة الزهراء عجوج ،المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، رسالة دكتوراه ، إشراف عقاق قادة ، جامعة جيلاني اليابس،سيدي بلعباس قسم اللغة العربية ،2018/2017 ، ص09.

*نستخلص من هذا التعريف أن المكان هو المأوى الحسي الذي تتنبأ فيه طفولتنا وأحلامنا ويقظتنا بمعنى (إنه مكان الألفة).

والمكان كما يراه غاستون باشلار هو" المكان الأليف وذلك البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا.

فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا وتبعث فيها الذكريات، بين الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول المحور ..."[1]

*نستخلص أن أهمية المكان تكمن في الذكريات المعاشة في ذلك المحيط الدافئ منذ الطفولة، فهو نبع الحنان.

عند الغرب:

يعرفه الغربي هنري متران:" يعتبر المكان الذي يؤسس الحكي الذي يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة".[2]

هذا يعني تعدد تعاريف المكان فلسفيا، وفنيا، واجتماعيا، لم تكن شاملة معنى واحد فلكل ناقد نضرته الخاصة للمكان على مر العصور.

2- أنواع المكان:

الفضاء الجغرافي:

وهو مكان ينتجه الحكي محدود جغرافيا قابل الإدراك والتخيل حيث يتحرك فيه الإبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه.

الفضاء الدلالي:

وهو الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشا عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.

الفضاء النصي:

وهو الفضاء المكاني الذي تشغله الكتابة على الأوراق (طريقة تصميم الغلاف وتغيير الحروف المطبعية وتشكيل العنوانين، وهو مكان محدود تتحرك فيه عين القارئ)[1]

[1]-غاستون باشلار:خطاب الحكاية تر: محمد معتصم ،الهيئة العامة للطابع الأميرية،ط2 ،1997 ،ص25.
[2]- حميد حميداني ، بنية النص السردي ، ص 65 .

الفضاء بوصفه متطورا روائيا:

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبية في المسرح.[2]

3-أهمية المكان:

يعد المكان دعامة من دعامات البناء القصصي إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء وتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف إنسانية، وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته، هكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا وعنصر متحكم في الوظيفة الحكائية والرمزية، فهو يتخذ أشكالا وتصورات ويتضمن معاني عديدة في غالب الأحيان يكون الهدف من القصة بأكملها.[3]

إن التشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين.[4]

المكان هو هوية العمل الأدبي الذي افتقد المكانية يفتقد خصوصيته وتاليا أصالته [5]، وتأسيسا على ذلك يمكن النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضهما وتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث.[6]

4- دلالة المكان :

إذ كان العمل القصصي لا يتم إلا داخل إطار مكاني محدود، والمكان بطبيعته مرتبط بمسيرة أي إنسان، فان القصصي هو الذي يستطيع إن يتعامل معه فنيا محاولا الخروج من الإطار المادي للمكان الذي تتم فيه خضمه أحداث القصة ووقائعها فحسب، بل يتعداه إلى

---

[1]- مصطفى ضبع ، إستراتيجية المكان ، دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أكتوبر ، ص 62 .

[2]- ينظر المرجع نفسه ، ص 76.

[3]- ينظر وريده عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دار الأمل للطباعة و النشر ، ص 34 .

[4]- ينظر عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 30 .

[5]- ينظر صالح إبراهيم : الفضاء ولغة السرد ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2003 ، ص 13 .

[6]- ينظر حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 32.

محاولة الوصول إلى دلالات متعددة لهذا المكان تزيد في إثراء وجمالية العمل الإبداعي. ويمكن تقسيم المكان إلى : الدلالة التعبيرية، والدينية، والرمزية، والوظيفية، والأسطورية.

- الدلالة التعبيرية:

تعنى التعبيرية في حد ذاتها بالخيال الذي يجعل الأشياء الجامدة نابضة بالحياة. كما بإمكانها تحويل من يملكون الحياة إلى أجسام خالية لا روح فيها ، وأول ما ظهر هذا المصطلح في فرنسا عام 1910 اذ ابتدعه الفنان الفرنسي "هارف "ولقد استعمله الكاتب النمساوي "هارمان بار" في الأدب عام1914 [1]، واهتمام التعبيرية يصب فيما تتركه من اثر في متلقيها لأنها تعتمد أساسها على وقع الأشياء والإحساس بها وما تثيره من إحساس لدى المتلقي ، وذلك من خلال الإيحاء والرمز والدلالة، حيث يتم في ضوئها بناء المكان من خلال تحديد خصائصه ومميزاته وإيجاد الحلول الجمالية في ضوء ذلك [2]ومنه فالدلالة التعبيرية للمكان تتجلى من خلال المظهر الخارجي ، سواء مثل هذا المظهر صوتا أو رائحة أو صورة للدلالة التعبيرية من خلال الصوت ، ما نجده في صوت المياه المتدفقة من الشلال وما يبعثه من حركة ونبض وتعبير عن الحياة، كما يحمل المكان دلالة تعبيرية من خلال الرائحة ونأخذ مثال على ذلك رائحة الأرض بعد تساقط المطر ، فقد تعطي لبعضنا نوع من الغبطة والانتشاء ، وقد تترك في الآخر نوع من الضيق والنفور مثلها مثل أي شخصية قد تكون الرائحة السبب الأول للإقبال عليها أو النفور منها.

وأما الدلالة التعبيرية من خلال المظهر فنجد أن المكان يتخذ من مظهره شكلا من أشكال التعبير المتعدد والذي يساعده على إبراز هذه الدلالة للفترة الزمنية التي يوظف فيها المكان لأنه بإمكان المكان الواحد أن يعبر عن نفسه بأربع صور من خلال فصول السنة فنرى المكان الواحد قد يتغير إلى أمكنة أربعة من خلال الفصول لونا ورائحة، شكلا مزجا، والدلالة التعبيرية للمكان لا تبقى عند حده الجغرافي، بل تنتقل ألينا بصورة أو بأخرى نعتبر أجسادنا أمكنة موازية للأمكنة الحقيقة، فكلامها يحمل تعبير خاص به.[3]

- الدلالة الدينية:

[1]- ينظر ناصر الحاني: من اصطلاحات الأدب العربي، دار المعارف بمصر، د ط، د ت، ص 29.
[2]- ينظر طاهر عبد المسلم: عبقرية الصورة والمكان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2000، ص 200.
[3]- ينظر سعدية بن يحي: دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب جزائري، جامعة الجزائر ،2007-2008، ص 24.

الحديث عن الدلالة الدينية للمكان تقتضي بالضرورة الحديث عن المطلق، لأن المكان في شكل من أشكاله يخرج عن الإطار الفيزيائي المضبوط إلى إطار مطلق مفتوح. ولقد ربط المكان لطاقته بالذّات الإلهية في قوله تعالى:" وَلِلَّهِ اَلْمَشْرِق وَاَلْمَغْرِب فَأَيْنَمَاْ تَوَلّوْ فَثُمَّ وَجْهَ اَللَّهِ إِنَّ اَللَّهَ وَاْسِعٌ عَلِيمْ"

كما ارتبط بسر من أسرار الكون والخليقة، فقد اشتق منه أمر الخلق كله ليكون أحد مفاتيحه، لقوله تعالى:" مَاْ كَاْنَ لِلَّهِ إِنْ يَتَّخِذُ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَاْنَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُونْ".

وقد نال المكان حظوة كبيرة في القران الكريم فكان موضعا للقسم في مواطن عدة مثال ذلك:

قوله تعالى: "وَاَلطّوْرْ وَكِتَاْبٍ مَسْطُوْرْ فِيْ رِقٍّ مَنْشُوْرْ وَاَلْبَيْتِ اَلْمَعْمُوْرْ"

وقوله أيضا:

" لَاْ أُقْسِمُ بَهَذَا اَلْبَلَدْ وأَنْتَ حَلٌّ بَهَذَا اَلْبَلَدْ"

كما حملت العديد من الصور أسماء أمكنة مثل: سورة الحجرات وسورة الكهف.

ومنه يمكن للمكان العادي أن يكتسب دلالة دينية، وذلك بفعل تراكم الطقوس والأحداث التي تقوم بها الشخصية، مثل ما كان يمارسه المصريون القدامى اتجاه نهر النيل، حيث كانت تقدم له القربان تقربا منه وطلبا لاستمرار جريانه ولم تقتصر هذه الدلالة على الأنهار بل تعدتها إلى الجبال مثل ما نجده في اليونان وبالضبط في جبال الألب وما نجده أيضا في جبل عرفات وجبل طور سيناء وتقديسهم هو تقديس إلهي، وامتد هذا التقديس لنا من خلال الفرائض الدينية كالقيام بوقفة عرفة إثناء فريضة الحج.[1]

- الدلالة الرمزية:

تعد الدلالة الرمزية من أهم الدلالات التي يمكن أن يقام عليها المكان في النص القصصي إذ تعد من أصعب ما يمكن أن يدرجه الكاتب فيه وهي تمثل الغاية الأول اختياره للمكان كما أن هذه الدلالة تقتضي فنية وبراعة ومتانة في الأسلوب كل ذلك في انزياحية لغوية عذبة، ولقد تنبه "رولان برونوف" إلى القيمة الرمزية والأيديولوجية المتصلة بتجسيد المكان والى ضرورة دراسة هذا الجانب واعتباره وجها من وجوه دلالة المكان.[2]

- الدلالة الوظيفية:

[1]- ينظر سعدية بن يحي : دلالة المكان الروائي في رواية عابر سرير ، ص 25 .
[2]- ينظر المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

وهي نوع من الدّلالة التي يمتلكها المكان من خلال النص القصصي، والمقصود بهذه الدلالة تمكينه من انجاز مهام دون غيره من الأمكنة وتلعب الشخصية الدور في إبراز هذه الدلالة كاحتواء المكان نوعا من الخصوصية، مما يسمح بلقاء الشخصيات، كاجتماع قادة إداريين في قاعة الاجتماعات، وهنا نجد أن هذه القاعة قد أدت دورا هاما من خلال هذا الاجتماع، أو كلقاء الأصدقاء في النادي لما فيه من حميمية، وبالتالي فكلا المكانين قد أديا وظيفة بتوفير الأجواء المناسبة لشخوصهما.[1]

- الدلالة الأسطورية:

تظهر هذه الدلالة من خلال توظيف القصصي لبعض الأمكنة ذات الدلالة الأسطورية، بغية شحن النص وتحميله دلالات إيحائية كثيفة، والمكان هنا لا يأتي صريحا، بل يكون شيئا ضمنيا يفهم من الدلالة، كتوظيف أسماء بعض الأمكنة اذ يمكن للاسم إن يعطي العديد من الدلالات أولها الدلالة التاريخية على اعتبار الأسطورة حادثة موغلة في القدم ثم الدلالة الأسطورية،
والأسطورة اصطلاح أدبي أطلق أصلا على كل حكاية خيالية، وقد قصد حديثا على القصص القصيرة سواء كانت شعرا أو نثرا قصد تلقين فضيلة أو صفة حميدة مشوقة [2]، فالأسطورة تعمل على تكملة الإنتاج القصصي بفتحه على ثقافات وحضارات مختلفة والعمل على المزج بينهما من خلال النص.

يمكن القول إن المكان لم يعد مقتصرا على صفة المرئية الملموسة بل تعداها بفعل تفاعله مع الشخصيات والزمان والأحداث إلى تعدد دلالاته، فالمكان الواحد يمكن له أن يأخذ أكثر من دلالة وذلك حسب نظرة كل دارس له فهو بذلك يكسب العمل الأدبي تعددا في القراءات، وبالتالي يؤدي إلى انفتاح النص.

5- علاقة الزمان بالمكان

عندما نتحدث عن المكان تتبادر إلى أذهاننا مباشرة كلمة –زمان– بل عنصر الزمان، فهو أيضا مكونا أساسية للقصة وكان الثاني يكمل الأول والأول يستغني عن الثاني، حتى إن الدراسات الحديثة اختصرتهما هي الزّمكان على الرغم من أن المكان يدرك إدراكا حسيا والزمان يدرك

[1]- ينظر المرجع نفسه ،ص26 .
[2]- ينظر ناصر الحاني ، من اصطلاحات الأدب الغربي ، ص 53 .

إدراكا غير مباشر ومن خلال فعله في الأشياء فهما عنصران يتدخلان تداخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة وأحداثها.

هناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقتي الإدراك هاتين، انطلاقا من الأشياء الحاملة لفعل الزمن هي نفس المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في القصة، هو ما يجعل من وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية وصفا للزمن، أي أن الزمن يمتد بعيدا في المكان.[1]

ويمكن الاصطلاح عليها بمصطلح بلفظ البنية: فبيئة القصة هي حقيقتها الزمنية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم، وأساليبهم في الحياة.[2]

والمكان في مقصورته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا، هذه هي وظيفة المكان، وفي الرواية فإن الزمان والمكان يرتبطان بعرى وثيقة، كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمية.[3]

رابعا: الشخصية:

الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (شخص) : الشخص جماعة شخص للإنسان وغيره، مذكر و الجمع أشخاص وشخوص وشيخاص. والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[4].

وبالرجوع إلى البحث عن أصل الكلمة "فهي مشتقة من أصل اللاتيني persona وهي تعني : القناع الذي كان يلبسه ممثل ، حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص.[5]

هذا يعني أن الشخصية ذات نوعين: شخصية إنسانية والمتمثلة في الأفراد وحركاتهم داخل المجتمع، والشخصية النموذج البارز في الأعمال الفنية على غرار الرواية ، المسرح ، السينما... وأيضا تعني من وراء الاصطناع تركيب (ش،خ،ص) ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله[1]

---

[1]- ينظرعمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 81 .
[2]- ينظر المرجع نفسه ، ص 30 .
[3]- ينظر أحمد محمد النّعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 81 .
[4]- ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص75.
[5]- ينظر سعد رياض،الشخصية : أنواعها ، أمراضها وفن التعامل معها ،ط1، مؤسسة اقرأ ،القاهرة ، مصر ،2005 ، ص11.

ب-**اصطلاحا:**

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، قد تجلت عدة مفاهيم باعتبارها المحور العامل الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية مثارة في القصة وقيمتها[2].

الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها[3].

إذا هي أداة بمقتضاها يستطيع الروائي بصفة محكمة إبراز الحدث وسيرورته، وقد عرفها فيليب هامون على أن الشخصية في الحكي هي "تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص[4].

فهذه الأخيرة تعتبر آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه، فهي تكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث

والشخصية عند "تودوروف" هي مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن هذا المجموع منظم أو غير منظم.

*قسم تودوروف الشخصية لعدة أصناف:

* **الشخصية والشخص:**

حيث يقول من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص، تمثل الشخصيات أشخاصا تبعا لظروف خاصة بالتخييل[5].

* **الشخصية والرؤيا:**

[1]- ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،ص75.
[2]- ينظر ناد أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي ونجيب الكيلاني ،- دراسة موضوعية وفنية- ، ط1 ، دار العلم والإيمان، 2009 ، ص40.
[3]- ينظر لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية،ص17.
[4]- ينظر حميد الحميداني بنية النص السردي ، ص50.
[5]- ينظر تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية ،ص72.

أراد نقد القرن العشرين اختزال مشكل الشخصية في مشكل الرؤيا أو في مشكل وجهة النظر، حيث نجد مكان للعالم الخيالي الكلاسيكي المستقر سلسلة من الرؤى كلها غير يقينية فهي أكثر من ذلك تخبرها عن ملكة الإدراك والفهم.

*** الشخصية وعلم النفس:**

هذه العلاقة هي ما تميز الرواية النفسية يمكن أن تكون واضحة لكن الشخصية تستلزم تدخلا لعلم النفس بالضرورة[1].

02-أنواع الشخصية:

أ-الشخصية المدورة:

هي تلك الحركية المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليها أمرها لأنها متبدلة الأطوار.

ب - الشخصية المسطحة:

هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة[2].

03-وظائف الشخصية:

قام بروب بتوزيع الوظائف على الشخصيات الأساسية في الحكاية ورأى أن هذه الوظائف تنحصر في سبع شخصيات:

*المتعدي أو الشرير *البطل

*الواهب *البطل الزائف

*المساعد *الباحث

*الأمير

كما أن كل شخصي من هذه الشخصيات تقوم بعدد من الوظائف وما يلاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات أوصافها فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال[3].

4-أهمية الشخصية:

يولي النقد الروائي للشخصية أهمية خاصة بوصفها تقنية ضرورية للرواية والسرد القصصي، وان بدا ذلك من خلال وجهة نظر والآراء النقدية المختلفة حول الشخصية الروائية فالتقليديون يرون أن الشخصية الروائية بمثابة كائن حي وينظرون إلى الحدث الروائي، بكونه نتاجا لحركة

[1]- تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية ،ص73.
[2]- ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،ص89.
[3]- ينظر حميد الحميداني ،بنية النص السردي ،ص25.

الشخصية وكأنه جنس من التاريخ، أما النقد الحداثي فيرى أن الخطاب الروائي هو الرحم التي تنتجه الشخصيات[1].

خامسا: القصة في الجزائر

1-مفهوم القصة:

أ – لغة:

ولدت القصة بمفهومها العام من أقدم العصور الأدبية،"ظهرت بأشكالها المتعددة كالحكاية والخرافة والأسطورة"وورد لفظها في القران الكريم في عدة مواضع باشتقاقه.

منه قوله تعالى:

"وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ واتَّبَعَ هَوَاه فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِل عَلَيْه يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَلِك مَثلِ القَوْمِ الذِينَ "كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَص لَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُون" [2]

معروفة، ويقال في رأسه قصة ،أي جملة من الكلام ،نحو قوله تعالى "نحن نقص عليك أحسن القصص"؛أي نبين لك أحسن البيان .[3]

القص والذي هو فعل القاص القص القصص، وهو البيان والقصة: الأمر والحديث

القصص: الخبر المقصوص بالفتح ،وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه [4].

ومنه في سورة الكهف:"فارتدا على أثارهما قصصا"[5]أي رجعا في الطريق التي سلكاها يقصان الأثر.

ب– اصطلاحا:

القصة بمفهومها العام: هي فن أدبي عرفها العديد من الكتاب والنقاد فهي "عبارة عن مجموعة من الأحداث ،ذات صلة بشخصيات إنسانية ،تختلف أنماط سلوكها وعيشها في الحياة تماما كما هي حياة البشر على الأرض ،يرويها القاص بأسلوب مشوق فيشدنا إلى الأحداث ويأسرنا ،حتى

---

[4]-ينظر أحمد شعث ،بناء الشخصية في الرواية، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، جامعة الأقصى،غزة فلسطين، م ج 5، العدد2010،2،ص02.

[2].- سورة الأعراف: الآية 176، ص 173 .

[3]- سورة يوسف الآية 3 ،ص 235.

[4]- ينظر ابن منظور: لسان العرب ، مادة(قص):ص120.

[5]-ينظر سامي يوسف أبو زيد ، تذوق النص الأدبي ، دار عمان ، ط1 ، 2012 ، ص 213 .

نظن أن ما يرويه قد وقع فعلا، وهي لا تعرض لنا الواقع كما هو إما تنسج صورة مموهة منه يتدخل فيها الخيال [1].

*نستنتج من خلال هذا التعريف أن أحداث القصة تتعلق بشخصيات من البشر فيرويها القاص بلغة مشوقة ممزوجة بالخيال والتمويه، لنحسب أن الذي يرويها وقع فعلا.

" إن مصطلح القصة في حد ذاته يحتاج منا إلى عناية بصفة تمهيدية والسؤال هنا: كيف يسفر الإنسان هذا المصطلح؟ فهل لابد أن يتضمن حبة؟ أي انه يحتوي على بعض الأحداث المتسلسلة والمترابطة أو من الممكن أن تكون القصة وصفا خالصا خاليا من الحركة."[2]

لم تعد القصة ذلك الفن الذي يقصد به ملأ الفراغ، أو مجرد المتعة والسهر لطرد الملل وجلب المسرة للنفس، بل القصة فن له مكانته في الآداب المعاصرة ،وغالبت عليها غيرها من الأنواع الأدبية، زاحمتها فأشعلت الرأي الأدبي، واستحوذت على القارئ دون غيرها .

- فنستنتج أن القصة هي سيدة الأدب المنثور دون شك، ولهذا اتخذها كبار الكتاب وسيلة للتعبير واشتهر في طريقها فحول الأدباء العالميين "تولستوي" و"جوركي" و "ديكتر"، والأختان "برونتي" و"سمر ستوم" و"توماس مان".[3]

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم القصة العام سنتطرف الآن لمفهوم القصة القصيرة خاصة.

2- تعريف القصة القصيرة:

قد اختلف الكتاب والنقاد في تعريف القصة الفنية الحديثة، لكنهم اتفقوا على الأسس العامة وهي أن: "القصة القصيرة فن أدبي نثري يتناول بالسرد حدثا وقع أو يمكن أن يقع "[4] .

فالقصة القصيرة هي تجربة فنية تكون نثرا تسرد حدثا وقع أو لم يقع.

ويعتبرها "ادجار آلان بو" بأنها عمل روائي نثري يستدعي لقراءته المتأنية نصف ساعة أو ساعتان"[5]."فأدجار آلان بو "في هذا التعريف يركز على عنصر التكثيف لكل العناصر السردية للقصة القصيرة خاصة عنصر الزمن فيها قصير.

---

[1]-ينظر انطونيوس ،الأدب ، تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ، لبنان ، د ط ، 2005، ص153.

[2]-عبد العاطي شبلي : دراسات في فنون الأدب الحديث ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005م ، ص 131 .

[3]- ينظر عبد الوهاب الرقيق : أدبية الأقصوصة العربية من البدايات إلى النضج ، ط1 ، جانفي 2007 ، دار صادر للنشر والتوزيع ، 72 نهج القيروان ، الجمهورية التونسية ، جزء 1 ، ص 45 .

[4]-فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط2 ، 2008 ، ص 21 .

[5]- ينظر علي عبد الجليل ، فن كتابة القصة القصيرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، د.ط ، 2005 ، ص 19 .

ويفرق الدكتور"محمد يوسف نجم "أن القصة القصيرة"في كتابه (فن القصة)بين القصة القصيرة والأقصوصة بقوله :"أن القصة القصيرة تختلف عن الأقصوصة في أنها تصور فترة كاملة من حياة خاصة أو مجموعة من الحيوانات ،بينما الأقصوصة تتناول قطاع شريحة أو موقفة من الحياة،ولذا يضطر الكاتب إلى الخواص في تفاصيل يتجنبها كاتب الأقصوصة لان يعتمد على الإيحاء في المقام الأول".[1]

فالأقصوصة أو القصة القصيرة تعتمد على مبدأ الاختيار، فهي تصب اهتمامها على موقف معين أو صورة من صور الحياة لتؤكد حوله فكرة معينة وتبرزها، عكس القصة التي تهتم بالتفاصيل من الأحداث والشخصيات وغيرها.

والقصة القصيرة هي "نص مكثف إلى أقصى درجة لا حشو فيه ولا تأكيد ولا تكرار وربما يسمح بالشبيه في أضيق الحدود الألفاظ مرهفة ومسنونة بلا تزيد وليس ثمة مجال الاستعراض ثروة الكاتب اللغوية.[2]فهي تتميز بالتكييف لا تكرار فيها أي الاقتصاد والدقة في التصوير والتعبير، بمعنى أن الكاتب يتوجه مباشرة للهدف.

لقد تطورت القصة القصيرة عبر مراحل عديدة ومرت عبر العقود الماضية بعدة تطورات من هذه المراحل الزيادة التي برز فيها الإعلام الثلاث وهم:"موبسان"و"تشيكوف"و "ادغارآلانبو"وان هذه المرحلة ترسّخت فيها القيم الفنية التي نهضت عليها كفى جمالي له مقوماتها الخاصة.[3]،وهكذا استمر فن القصة في النضج والإكمال إلى أن وصل إلى الوطن العربي بعد أنتأخر لعقود مضت ثم قدومها إلى المغرب العربي وخاصة الجزائر لأسباب سنتطرق إليها.

3-نشأة القصة القصيرة في الجزائر

نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة بالنسبة للعالم العربي نتيجة وضع خاص وظروف عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، وقد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر فاخرت نشأت القصة.

[1]-ينظر محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1996 ، ص 9 .
[2]- ينظر فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، ص 32 .
[3]- ينظر حسن غريب أحمد ، التقنيات الفنية و الجمالية المتطورة في القصة القصيرة ، ط1 ،ج1،ص 5 .

إذ بينما كانت القصة في الأقطار العربية الأخرى قد خطت خطوات واسعة في بداية القرن العشرين، وظهر كتاب أرسوا دعائمها مثل: محمود تيمور وطه حسين والمازني وهيكل ومحمد الطاهر لاشين وغيرهم، كانت الجزائر في هذه الفترة تتلمس طريقها وتبحث عن شخصيتها التي حاول الاستعمار طمس معالمها والقضاء عليها.[1]

<<وكان من الممكن أن تستفيد القصة الجزائرية من القصة العربية في غير الجزائر ولكن تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى الانعزال الشاذ التي كانت تعيش فيه سياسيا أو ثقافية لم يسمح للقصة أن تظهر إلا في أواخر العهد الثالث من هذا القرن.>>[2]

وقد ذكر عبد الله الركيبي في كتابه "القصة الجزائرية القصيرة "مؤثرات أثرت في نشأت القصة وتطورها سلبا وأجابا نذكرها باختصار وهي: اللغة، الدين، إحياء التراث، النظرة التقليدية للأدب، التقاليد الاتصال بالشرق والغرب، الصحافة واللقي ضعف النقد والترجمة، القصص الشعبي والثورة.

أولا:

<<وقد كان للحركة الإصلاحية أثرها في الحياة الفكرية بصورة عامة وعلى القصة بصورة خاصة، فقد كان اهتمامها موجها حول الفكرة الإصلاحية السلفية أي إصلاح العقيدة وإحياء التراث من لغة وتاريخ وأدب دون الاهتمام بالفنون الأدبية التي لم توجد عند العرب وفي مقدمتها القصة القصيرة في شكلها المعروف كفن غربي حديث.>>[3]

ثانيا:

إن الاستعمار الفرنسي لم يأتي إلى الجزائر ليحررها من الأتراك كما يدعي ويخرجها من الجهل والتخلف ويقر فيها الأمن "إنما جاء ليسلب أفكار الشعب ويحطم كيانه ويستغل ثروته وبذلك تعرضت شخصية الأدب التي ظلت محتفظة بمقوماتها وملامحها إلى هزات عنيفة كادت تفقدها تلك المقومات والملامح".[4]

لولا قوة الإيمان بالدين والوطن والمقومات التي شاهدتها الجزائر ضد الاستعمار، وهكذا بقيت الجزائر معزولة عن أشقائها لفترة طويلة، وهذا أدى إلى حسر الثقافة في الزوايا والكتاتيب. مما

[1]- ينظر مصطفى عبد الشافعي ، دراسات في القصة العربية القصيرة ، دار و الوفاء ، الإسكندرية ، د ط ، د ت ، ص 162 .
[2]- عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 10-11 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 53 .
[4]- مصطفى الشافعي ، دراسات في القصة القصيرة ، ص 161 .

أدى إلى جمود الفكر والأدب مدة طويلة قاربت القرن من الزمن ولم يفوض الله لها إن ترى قائدا بارزا أو أديبا لامعا أو مفكرا نيرا يأخذ بيدها، وطال المخاض وظلت الأصوات مبحوحة إن لم نقل مكتومة.[1]وهكذا بقي الأدب على حالته من الركود لفترة طويلة ولم يظهر كتاب يخرجوه من هاته الحالة.

ثالثا:

من بين الأسباب التي أعاقت ظهور القصة ما يتعلق بالتقاليد خاصة فيما "بالمرأة في المجتمع التي كانت مغلقة لا يسمح لها بالاختلاط أو المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، دون التعرض لعلاقة الرجل بالمرأة بالإضافة إلى ضعف النقد وانعدام النقاد الدارس الموجه وضعف النشر.[2]وذلك للخوف من سقوط المرأة في أحضان الحضارة الغربية فقد كان ينظر إليها نظرة المحافظة والبيئة آنذاك لا تسمح بمعالجة موضوعات الحب وعلاقة المرأة بالرجل والذين كتبوا في مثل هذه الموضوعات لم يجرؤا على ذكر أسمائهم الحقيقية بل كانوا يستخدموا أسماء مستعارة، بالإضافة إلى ضعف الترجمة، وانتشار الأمية في بلادنا أيضا.

إن القصص والأدب الشعبي كان هو السائد آنذاك منذ الاحتلال انه المعبر عن مشاعر الكاتب وأحاسيسه شعرا ونثرا ونقدا فقد "ترك فراغا في تاريخ الأدب الرسمي فكثرت قصص البطولات العربية والأساطير والخرافات".[3] الأمر الذي يفسر انتشار الأساطير في القصص الشعبي الجزائري.

لكن الأدب لم يبق على هذه الحال من الركود والانحطاط بل شهد مرحلة من الانتعاش رافقته اليقظة الوطنية في منتصف العشرينيات وظهور صحافة وطنية عربية أصدرتها جمعية العلماء المسلمين "كالشهاب" و"البصائر" التي تناولت بعض المحاولات النثرية ساهمت في الحركة الإصلاحية.

[1]- ينظر أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط 5 ، 2007 ، ص 22.
[2]- ينظر عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 48
[3]- المرجع نفسه ، ص 50 .

ظهرت القصة القصيرة أواخر العقد الثالث من القرن الماضي في شكل مقال قصصي وصور قصصية، بعد الحرب العالمية الثالثة، ظهرت بواكير القصة الفنية وقد تطورت بعد ذلك وفق عوامل ومؤثرات نذكر منها:

– حرص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إنقاذ اللغة العربية من الضياع والاندثار والدعوة للمحافظة عليها، وضرورة تحرير الدين من الخرافات وفصله عن الحكومة الفرنسية، ظهرت قصص ومقالات تدعوا إلى التمسك بالدين باللغة فصيحة فقد عملت الحركة كذلك على إحياء التراث القومي لبعث التاريخ الإسلامي في صورة أدبية جديدة.

فكانت تنتشر صحفها نماذج من الشعب العربي القديم والحديث.[1]

–والهدف من هذا التمسك القوي بالأخلاق وإيقاظ الشعور القومي وإحياء التراث وبذلك إدراك فضل القصة في تأصيل اللغة والقول بان الأدب ليس بشعر فقط.

– تغير نظرة المحافظة بخصوص المرأة والدعوة إلى تحريرها وبروز المرأة كشخصية رئيسية في معظم الكتابات القصصية.

– استطاع الكثير من الطلبة الجزائريين من الهجرة إلى المشرق العربي والاتصال للدراسة إلى الأزهر الشريف، جامع الزيتونة، وكان لهذا أثر في النهضة العربية ولعبت الصحف دورا في هذا مثل جريدة "المنار"و "العروة الوثقى" وازدادت هذه النهضة ثقة بكتابات الجزائريين في الصحف الشرقية مثل:"الفتح"و "الهدى الإسلامي"...الخ

ولكن العامل القوي الذي دفع الأدباء إلى الكتابة في القصة القصيرة هو "الثورة التحريرية" فلما جاء الله بالثورة الجزائرية العظيمة فاندفع أوارها في نوفمبر من سنة أربع وخمسين من هذا القرن وتشتت الجزائريون في أصقاع من الأرض شذر مذر، ولكن لهم من الوطن العربي مقام وكان لهم من أهليه امتزاج، اخذوا يقرون للقوم فيعز عليهم أن يقرؤون دون أن يكتبوا لهم مقابل ذلك عن ثورة التحرير فجرت الثورة في الأدباء الحماس ليكتبوا عن النضال الشعب الجزائري.[2]

[1]- عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 52 .
[2]- عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة، ص 7-8 .

الجزء التطبيقي

الفصل الثاني

تجليات البنية الزمنية والمكانية في المجموعة القصصية

* السيرة الذاتية للكاتب "بشير خلف":

– من مواليد 28 جوان 1941م بقمار ..ولاية الوادي /الجزائر، تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، وحفظ القرآن الكريم في سن إحدى عشرة سنة.

– حكمت عليه السلطات الفرنسية سنة 1960 ب: 15 سنة سجنا لمساهمته في الثورة التحريرية بعنابة، وعمره حينذاك ما تجاوز 19 سنة.. تحرر من السجن في ماي 1962.

– أخذ قسطا كبير في السجن على أيدي أساتذة أغلبهم من جمعية العلماء المسلمين بباتنة.

– بمجرد خروجه من سجن الاستعمار الفرنسي بعد الاستقلال في ماي 1962، لتكون محطته النهائية بهذه المؤسسة السيادية في الناحية العسكرية الثالثة ببشار، أين شارك كجندي في الحرب الجزائرية المغربية سنة 1963.

*** مؤهلاته العلمية:**

– البكالوريا: ماي 1972 مشارك حر.

– شهادة التفتيش وإدارة المعاهد التكنولوجية سنة 1979 من المركز الوطني لتكوين إطارات التربية التابع يومها لجامعة الجزائر.

– انتمى إلى التربية والتعليم كمعلم في 1964/09/25، بعنابة.

– مفتش للتربية والتعليم الأساسي منذ سبتمبر 1978 حتى تقاعده في 2001/10/01.

– قضى 37 سنة مدرسا ومكونا ومسؤولا في قطاع التعليم.

***النشاط الأدبي والفكري:**

– نشر له أول قصة قصيرة في مجلة "آمال".

– عضو الكتاب الجزائريين منذ سنة 1973.

– رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بولاية الوادي خلال الثمانيات.

– مراسل ثقافي لصحيفة "المساء" في الجنوب الشرقي خلال الثمانينات.. عرف بالعديد من مبدعي الوادي أيامها.

*** أعمال خاصة مطبوعة لبشير خلف:**

1- القصص القصيرة:

- أخاديد على شريط الزمن (في عدد خاص عن وزارة الثقافة سنة 1977)
- القرص الأحمر – مجموعة قصصية –
- الدفء المفقود – مجموعة قصصية – (عن الجاحظية سنة 1999).
- ظلال بلا أجساد – مجموعة قصصية – (وزارة الثقافة 2007).
- لا قليل من الفرح – قصص قصيرة جدا- (2017).
- ترانيم في حضرة القبح، ومضات قصصية (2017).

2- في مجال الفنون:

- الفنون لغة الوجدان –دراسة- (وزارة الثقافة 2007).
- الفنون في حياتنا – دراسة – دراسة – (وزارة الثقافة 2009).

3- في الفكر والإبداع الأدبي والنقد – مقالات-:

- تغاريد قلم. حديث في الفكر والأدب والفن (2017).
- على أجنحة الخيال – مقالات – (وزارة الثقافة 2015).
- وقفات فكرية.. حوار مع الذات – مقالات- (وزارة الثقافة 2009).

4- دراسات:

- الكتابة للطفل بين العلم والفن – دراسة- (وزارة الثقافة 2007).
- المجتمع المدني وحقوق الإنسان. صدر 2018 عن دار الهدى.
- ثقافة الحوار مع الذات والآخر. صدر 2018 عن دار الهدى.

1- تجلي الزمن في القصة:

1- المفارقات الزمنية:

أ-**الاسترجاع:**

انطلاقا في هذه الدراسة وذلك بتقنية الاسترجاع والرجوع للذكريات يعد أمرا طبيعيا في القصة والاسترجاع هو استرجاع الأحداث الماضية التي سبق حدوثها في لحظة السرد.

حيث نجد في قصة –عمي حمة- لبشير خلف حفلت بتقنية* الاسترجاع وبذلك كانت تحفة العهود العابرة ، وقد كان الاسترجاع بعودة السارد إلى العهود الماضية.

ليذكر لنا ما حدث في أوائل الخمسينيات في مدينة بسكرة، فهذا استرجاع أعطى لنا صورة عن قصة عمي حمة في زمن الماضي (في الخمسينيات).

حيث يقول:"عندما كنا أطفال صغار أكبرنا ما تجاوز السن العاشر، عندما بدأت أجهزة الراديو الأولى في الظهور..."[1]

- يسترجع ذكرياته وأيام طفولته عندما كان صغير، ومباشرة بداية تجربه للعمل لأول مرة في حياته.

وهناك استرجاع آخر وذلك بعودة السارد إلى الماضي حيث يقول: "مضت فترة قصيرة...اعتلى فيها عمي حمة كرسيا وأخذ يعالج عدة أسلاك نحاسية، وما لبث ربط طرف واحد منها على طرف عصا طويلة، طلب من ابنه تثبيتها في أعلى السطح..."

- في هذه الفترة أخذ "عمي حمة" كل تركيزه في تحقيق هدفه، حيث بقي تركيزه في توصيل الأسلاك لبعضها البعض مع مساعدة ابنه في تثبيتها، ليفاجئ الجمهور بنتيجة اختراعه للمذياع.

واسترجاع آخر يقول:" عدت ليلتها متأخرا إلى المنزل وأنا أفكر في هذا الجهاز العجيب... كنت أسير دون وعي، ويداي فارغتان وأنا لا أعلم ذلك "[2]

– اختراع "عمي حمة" العجيب للمذياع أثار الدهشة والانتباه للكاتب "بشير خلف"، حيث رجع لبيته متأخرا ويداه فارغتان، وهذا ما خلف الحيرة لأمه لأنه كان يأتي بالغلة يوميا.

–هنا ننهي استرجاعات لقصة "عمي حمة".

***استرجاعات القصة الثانية :(قصة عائشة)**

"مضت شهور ...وشاءت فاطمة إلا أن تكون بائعة ماهرة..."

- أصبحت "فاطمة" بائعة معروفة ومشهورة وذلك بحسن أسلوبها لإقناع المشتري بما هو في حاجة إليه...وما ليس في حاجة إليه، وبتوالي الأيام ازدادت شهرة أكثر بالرغم من أنها كانت كسولة في بداية عملها.

وهناك استرجاع آخر:

" في تلك الليلة المشؤومة بعد تناولكما القليل من الطعام...".

- في ليلة من الليالي تناولت فاطمة قليل من الطعام، غفت قليلا، نهضت صارخة ...صائحة بسبب أنفاسها التي كادت أن تنقطع، وهي تتلوى على الأرض من شدة الألم الذي يمزق أحشائها، وبفعل هول

[1]- بشير خلف ،الأعمال غير الكاملة،مجموعات قصصية ،مطبعة الرمال، طبعة 1، 2015 ولاية الوادي،الجزائر،ص 348.
[2]-المصدر نفسه ص 351.

فاجعة أمها ... طبخت لها القليل من الأعشاب، وهنا حالتها تدهورت أكثر وازداد الألم أكثر فأكثر فقررت أخذها للمرض البلدة، وهنا وقعت الفاجعة عندما أعلمهم الطبيب بأخذها لدار التوليد على جناح السرعة لتكشف أمها أن فاطمة كانت حامل .

هنا ننهي استرجاعات قصة "عائشة ".[1]

***استرجاعات القصة الثالثة:" ليس ابني"**

" طوال الخمسة والعشرين عاما التي أمضتها معه"

- سردت "عائشة " حياتها (خمس وعشرين عاما) في بعض سطور، التي عاشتها مع زوجها ، في حب وطمأنينة ، حيث كانت حياتها معه مليئة بالفرح.

وأيضا: "مرت أيام عشر..."

- مرت الأيام، وأفاق سكان تلك المنطقة على صراخ وصياح، بحثوا عن المصدر فوجدوا أن "إبراهيم" زوج عائشة قد توفي، وهنا أيقنت عائشة أن رفيق عمرها قد رحل دون رجعة.

ويوجد أيضا:" صباح أحد الأيام أحست عائشة بنسمات من الريح الباردة...".

- جاءت جارة عائشة لكي تصبرها وتخفف عليها حزنها وألمها، فطرقت الباب عدة مرات كأن لا أحد بالمنزل، وبعد لحظات فتحت لها واعتذرت منها بسبب أنها كانت تائهة ... من عذاب الوحدة الذي يقطع أحشائها بسبب فقدان زوجها

يقوم السارد باسترجاع أحداثه للماضي ليتذكر ما حدث له منذ سنوات...[2]

–وهنا قد نكون أنهينا كل استرجاعات القصص الثلاثة.

ب–الاستباق:

يعد الاستباق عملية سردية في إيراد حدث أو الإشارة إليه مسبقا وهو يساعد في بناء الزمن العام للقصة، كما يكشف عن سير الأحداث، حيث يلمح السارد إلى المتقبل لأن هذه التلميحات تشكل جزءا من دوره نوعا ما.[3] وهذا الاستباق للأحداث يجعل القارئ يتنبأ بها قبل أن يصلها السرد، وهناك عدة استباقات في القصص الثلاثة نذكر منهم:

[1]- بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ،مجموعات قصصية ص59.

[2]-المصدر نفسه ،ص115-116.

[3]-جيرار جينيت،جماليات المكان ، تر غالب هلسا ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان، ط4 ، 1984 ، ص 76.

*** إستباقات قصة: –عمي حمة–**

" لدي مفاجأة هذه الليلة، هلا شرفتني بالحضور الى الدكان بعد صلاة المغرب"[1]

- "عمي حمة" قام بإخبارهم أنه لديه مفاجأة وطلب منهم الحضور للدكان تحت استغراب الجمهور، لأنه خرج عن عادته المعروفة بصمت، ليبهرهم ما قام بصنعه.

أيضا هناك استباق آخر حيث يقول: "مفاجأة سأباغت بها الجميع هذه الليلة، ان شئتم البقاء فأنتم مدعوون بدوركم".

- "عمي حمة "اشترط عليهم في مساعدة المدعوين والترحيب بهم، عقب صلاة المغرب مباشرة وعوضا عن انفضاض المصلين، وتوجهت الأكثرية إلى دكان "عمي حمة"، أين وجدوا الاستقبال والترحيب الحارين وجلسوا منتظرين المفاجأة إلى أن سمعوا صوت نسائي عذب يعلن لهم الأخبار، حيث انبهروا من ذلك الصوت وبعد لحظات أخرج لهم ما صنع بيده فاندهشوا لرؤية الجهاز العجيب (المذياع).

ونجد أيضا: "سأعمل يا أمي، وسأكدح، حتى أجمع ثمن جهاز أبتاعه لك"[2]

– الكاتب "بشير خلف" قد وعد والدته بأنه سيعمل ويكدح من أجل شراء لها جهاز "مذياع" ، وسيتجمع نساء القرية عندك وأنت كالملكة غادية رائحة مزهوة فخورة بنفسك، ومعتزة بابنك الذي جلب لكي الجهاز ، وهذا بعد ما أعجب باختراع "عمي حمة" بمذياعه.

*** استباق القصة الثانية: –عائشة–**

وهو استباق وحيد في القصة هو:" كان عليك في تلك الحالة أن تمكثي في البيت لرعايتها والاعتناء بها".

– الكاتب "بشير خلف" أخذ يلوم أم فاطمة بعدم مكوثها بالبيت، وأنها لم ترعى ابنتها بالكفاية (تربية ورعاية)، بسبب عملها الدائم الذي تركها تهمل تربية ابنتها.

*** استباق القصة الثالثة: –ليس ابني–**

وهو أيضا الاستباق الوحيد في القصة:" سيأخذه ابني حالا إلى الطبيب بالمدينة."[3]

- مرض ابن عائشة بالحمى طوال اليوم تحت الغطاء لا أكل ولا شرب، عدا جرعات من الماء، ما ينفك يطلبها بنت الحين والآخر ...وهذا كله بسبب وفاة أبيه، ففكرت بأخذه في الصباح للطبيب وأنها لا تستطيع أن تأخذه بيدها، فعرضت عليها جارتها أن يوصله لها ابنها للمدينة لأخذ العلاج .

[1]-بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ، مجموعات قصصية ، ص346.
[2]- المصدر نفسه،ص 352.
[3]-المصدر نفسه ص119.

2-نظام السرد:

أ- الخلاصة:

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[1]

وهي أيضا أن يسرد أيضا أن يسرد الكاتب أحداثا ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة في صفحات قليلة أو بضع فقرات.

*** خلاصة القصة الاولى: -عمي حمة-**

عمي حمة (محمد البوكي)، من مدينة بسكرة كان لديه دكان لبيع الخضر والفواكه، حيث كان يشغل الأطفال كعمال من الدرجة الثالثة خلال أيام الجمعة حيث تقام السوق الأسبوعية.

عمي حمة كان دائما ساخط ناقم يشتم القريب والبعيد... حتى هو يعدما تجمع من نقود كثيرة ليوم كله خير وبركة، يبتدئ من قبل شروق الشمس، وينتهي بعد غروبها، كان يلح دائما لعماله (الأطفال) بمدحهم لبضاعته جلبا للزبائن.[2]

*** خلاصة القصة الثانية: -عائشة-**

عائشة أرملة تركها زوجها شابة وحيدة لم تتعدى العقد الثالث ليس لها الا أخ يقيم بمدينة بعيدة لا يظهر، لديها ابنتان سعاد وفاطمة الجميلة التي خلبت عقول الشباب، وهم من عائلة فقيرة لا تملك من متاع الدنيا.[3]

***خلاصة القصة الثالثة: - ليس ابني-**

عائشة التي تركها زوجها بعدما كانت حياتها نعيم ويعمها الفرح توفي ورحل عنها تاركا لها ابنا لا يبلغ ثلاث سنوات والتي أصبحت كئيبة لغياب سندها في الحياة.[4]

ب-الحذف:

حذف فترات زمنية معينة، سنقوم باستعراض بعض من الحذف في القصة...

***الحذف في قصة -عمي حمة -**

[1]- حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص76.
[2]- بشير خلف ،الأعمال غير الكاملة ، مجموعات قصصية ، ص 352.
[3]-المصدر نفسه ص 59.
[4]-المصدر نفسه ص 119.

يقول الكاتب: "يجلب من هذه المدينة من غلال وخضر ينسب إليها فيقول أهل منطقتنا: طماطم بسكرة، برتقال بسكرة، بطاطا بسكرة... ولعل ما هو أعجب من ذلك أن كبار السن الأحياء بقريتنا لا يزالون يرددون هذا النسب لمدينة بسكرة"

-هنا الكاتب نسب مدينة بسكرة أنها (مدينة الخير)، من حيث غلالها وكثرة ثمراتها المتنوعة، ولهذا اليوم لا يزالوا يذكرون خيراتها.

-وبهذا الحذف استغنى السارد عن كل التفاصيل التي لا تخدم الحدث السردي.[1]

*وهناك حذف آخر:" عمي حمة دائما ساخط، ناقم يشتم القريب والبعيد..."

- كان طبع "عمي حمة" دائما متشائم وكتوم، لا تظهر الابتسامة على وجهه، وكانت أيضا خصاله صعبة.

-وهنا قام باختزال الصفات الغير حميدة، وهذا التسريع للسرد وتعجيله واختصاره للزمن.[2]

*ونجد حذف آخر:"عمي يقود المدعوين بنفسه إلى داخل الدكان أين أعد لهم فراشا يعتبر لائقا في ذلك العهد..."

- حضر عمي حمة دكانه للحضور، حيث أعد لهم الأفرشة، وكؤوس الشاي الساخن العابق برائحة النعناع، وكان سبب هذا الحضور أنه وعدهم بوجود مفاجأة تلك الليلة.

والغاية من هذا الحذف هو اختصار الزمن وتسريع السرد.[3]

***ثانيا: قصة-عائشة-**

حيث يقول: عائشة التي ما تخطت باب دار زوجها منذ أن حلت بها، تصبح قاطعة ***الأزقة، وصحتها الثمينة تنفقها.. تذيبها على الطرقات وجمالها الأنثوي الدافئ*** يتلصص عليه في تشفّ أولئك الذين امتنع أبوها يوما أن يمنحها لهم .وتحقق خوف، فما أن بدأت عملها الجديد حتى بدأت المطاردة والملاحقة "تارة بلين... وتارة بعنف"

- بدأت عائشة عملها الجديد حتى بدأت بالمطاردة والملاحقة، تارة بالعنف وتارة أخرى بالحنان، بالرغم من ذلك قاومت كل النظرات، وداست على نداء القلب بكل كبرياء وعزة نفس.

وأيضا:" كيف غاب عنك كل ذلك ... فضيحة ما وقعت لها قط بالبلدة..."

- رغم كل ما عانته من تربية وتضحية لابنتها فاطمة في هذه السنين الطويلة، ومع قسوة تعبها ومرضها كافحت لأجل ابنتها لكيلا تترك دراستها وفي الأخير تفاجأت بطرد ابنتها من المدرسة.

[1]- بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ، مجموعات قصصية ،ص 345.
[2]- المصدر نفسه،346.
[3]-المصدر نفسه ص348.

*والغاية منها قطع التفاصيل الطويلة واختصارها في سطور.[1]

***ثالثا: قصة–ليس ابني–**

– يكمن الحذف في هذه القصة في قوله:

"انتهى رفيق العمر...الزوج الحبيب"

- صدمة عائشة لموت زوجها "إبراهيم"، ورحيله إلى العالم الآخر دون رجعة، رحل الذي كانت ترى الحياة لها مجسمة فيه.

دلالة هنا على حسرتها ومأساتها وحزنها لزوجها، حيث أرادت أن ترثيه بكلمات كثيرة لكن اختصرها الكاتب في كلمة أو اثنين.

وأيضا:" للتفرغ بعدها للعمل المنزلي... "[2].

- حرص عائشة لابنها على تربيته "توقظه من النوم وتعتني بما يلزمه للذهاب إلى المدرسة "

ج–المشهد:

هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من القصص والروايات في تضاعيف السرد إذ يقوم بتبطئة وتعطيل السرد من خلال الحوار، والمشهد هو حالة توافق تام بين حركة الزمن وحركة السرد، حيث يتحرك الزمن أفقيا وعموديا، بنفس حركة الحكاية، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية (مستوى الحكاية)، والمسافة الكتابية[3]

حيث نجد المشهد في القصص قد تجلى بصفة كبيرة ومن تلك المشاهد ذكر ما يلي:

القصة الأولى: "عمي حمة"

***يوجد مشهد الذي وقع بين عمي حمة وأحد الحاضرين (الجمهور):**

تملل أحد الحاضرين، وما لبث أن قال:

–يبدو أن السيد مُس بجنون ...هل سَيُسَير شاحنة أم حافلة هنا؟

– لكزه أحدهم بمرفقه وعيناه توشكان على الخروج من محجريهما:

– كفى هراء، ما موقع الشاحنة والحافلة هنا؟

[1]- بشير خلف الأعمال غير الكاملة، مجموعات قصصية، ص58.

[2]-المصدر نفسه ص 116.

[3]- عمر عاشور ، البنية السردية عند صالح الطيب، ص22.

– ما رأيت أغبى منك والله ... هذه تسمى بطارية وهي مشحونة بالكهرباء وظيفتها أساسية فيسير الشاحنات والحافلات.[1]

– هنا دار حوار سردي بين "محمد بوكي" و"أحد الحاضرين " بخصوص الاختراع الذي أطالت مدته، وهذا ما جعل الحاضرين يشعرون بالملل، ويتبادلون الكلام حول ما يريد صنعه "عمي حمة".

*إن هذا المشهد قام بإبطاء العمل السردي من خلال تقنية الحوار الذي دار بين –عمي حمة والحاضرين–

وكذلك أيضا المشهد الذي دار بين أحد الحاضرين وجار عمي حمة والعامل السابق بشركة النقل الايطالية:

– علق أحد الحاضرين:

– يظهر أن عمي حمة لديه بالفعل مفاجأة هذه الليلة لندري كنهها.

– رد عليه جار له يجذب نفسا طويلة من سيجارة عرعارية برمها لتوه:

لو لم أكن أعرفه من قبل لقلت انتمى لعالم السحر، والسحرة

رد عليهما العامل السابق بشركة النقل الايطالية ببسكرة دون أن يلتفت إليهما:

–هونا عليكما يا صاحبي، ليس في الأمر سحر ولا سحرة، ولا هم يحزنون

إذن ماذا في الأمر يا أيها المطلع على كل شي...

–انه جهاز راديو ليس إلا.

*طول فترة انتظار الحاضرين لما يصنعه "عمي حمة" تلك الليلة، وبسبب الملل صار حوار بينهم لما كان ينتظرون صنعه، رد جاره على أحد الحاضرين مستغربا بما اخترع عمي حمة للمذياع[2].

القصة الثانية: خالية من المشاهد (لا يوجد فيها أي مشهد قصة–عائشة–)

***القصة الثالثة: –ليس ابني–**

*يوجد المشهد الذي وقع بين عائشة والجارة في قوله:

– صباح الخير عائشة

[1]- بشير خلف ، الأعمال غير كاملة ، مجموعات قصصية ،ص 348.

[2]-المصدر نفسه،ص349.

– أهلا، أهلا بأم الخير

– طرقت الباب عدة مرات وكأن لا أحد بالمنزل، فرأيت أن أدخل...أراك شاردة، فاعذريني إن أيقظتك... حقا أيتها الجارة كنت تائهة...[1]

_ الحزن والألم وعذاب الوحدة الذي يقطع أحشاء عائشة بسبب فقدان زوجها، الذي تركها وحيدة في الحياة ترعى ابنها اليتيم والوحيد.

*وأيضا هناك مشهد الذي وقع بين عائشة وابنها:

– ماما، أنظري، أكثر الأطفال جاءوا مع أبائهم، أين أبي أنا؟

–أنظر يا عزيزي إلى ذلك الطفل مع أمه، مثلك أنت ....[2]

_ لم يكن ابن عائشة (الطاهر)، يعرف أن أباه متوفى، حيث أن في الدخول المدرسي لاحظ بنقص أباه عند رؤيته للتلاميذ مع آبائهم، فسأل أمه لماذا ليس معنا، أجابته أن هناك طفل آخر مثلك تماما، كانت غايتها ألا تحسسه بفقد الأب وتكون هيا السند.

3– تجلي المكان في القصة:

المكان مكون محوري في السرد، بحيث يمكن تصور حكاية دون مكان، وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين [3]

للمكان أهمية في العمل القصصي فهو يقوم. بإعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد ويجعل أحداث القصة بالنسبة للقارئ شيئا محتملا. ومن هنا سنحاول دراسة بُنية المكان من داخل النص القصصي، ويمكن تقسيم الأماكن إلى محددة أو مغلقة وأماكن غير محددة أو مفتوحة، السارد يحصد مجموعة من الأماكن المفتوحة والمغلقة التي تدور فيها أحداث القصة، التي أبدع فيها وأكسبها دلالات ومعاني من خلال تناوله للقيم الاجتماعية والأخلاقية، التي أعطت للنص ذوقا وتنوعا وإبداعا[4].

***المكان في قصة –عمي حمة–:**

أ– الأماكن المفتوحة:

***مدينة بسكرة:**

[1]- بشير خلف ،الأعمال غير الكاملة ،مجموعات قصصية ، ص 116.

[2]-المصدر نفسه ص 119.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص99.

[4]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح،ص31.

نجد أن السارد في هذه القصة ركز على مدينة بسكرة لأنها مصدر أحداث التي وقعت، حيث أن هذه المدينة كانت نقطة تخزين وتجميع لكل المناطق المجاورة، وعرفت بغلالها وحضرها كما نسب إليها الاسم <<بوابة الصحراء الشرقية، عروس الزيبان>>.[1]

***نموذج على مدينة بسكرة**

(كان ذلك على ما أذكر في أوائل الخمسينيات، ونحن أطفال صغار أكبرُنا ما تجاوز السن العاشرة، عندما بدأت أجهزة الراديو في الظهور، ذات الحجم الكبير التي تعمل بالبطارية التي تماثلها حجما ...تظهر في بلدتنا الصغيرة بعد أن جلبها تجار قلائل معروفين كثيرا ما يسافرون إلى مدينة بسكرة البعيدة شمالا عن قريتنا بمسافة مائتي كيلومتر في آخر كل أسبوع متسوقين للخضر والفواكه ... مدينة بسكرة أُطلق عليها بحق بوابة الصحراء الشرقية وعروس الزيبان ...)[2]

***الأحياء و القرية:**

نجد السارد في هذه القصة ركز على الأحياء والقرية بكثرة وهو مكان موجود في مدينة بسكرة "بشير خلف " لوصفه في قصته، ونقل صورة ذلك المكان، كما نجده قد وصف الحي، بأنه كبار السن لهذا الحي لا يزالوا يرددون هذا النسب لمدينة بسكرة.

***نموذج عن الأحياء والقرية:**

(كبار السن الأحياء بقريتنا لا يزالون يرددون هذا النسب لمدينة بسكرة، إن أعترض معترض وأتى بالبرهان القاطعة على أن ما كان يجلب من تلك المدينة ينتج محليا، وفي كل مكان وبالجودة نفسها، أو ربما أفضل، كان رد هؤلاء الشيوخ:

-إن البذور مجلوبة من هناك).[3]

-الوادي:

ذكر السارد في قصته مدينة الوادي لأنها بلدته، والبلدة التي تربط مدينة بسكرة لجلبهم البضائع والخضر والفواكه...الخ

*** نموذج عن مدينة الوادي:**

[1]- بشير خلف ،الأعمال غير الكاملة ،مجموعات قصصية ، ص 345.
[2]-المصدر نفسه ،345.
[3]- المصدر نفسه ،ص345.

(نقضي اليوم معه في ترتيب الخضر والفواكه وعرضها بشكل جذاب، وتنقية ما يبدو في طريق التعفن منها، وقد تكون مطية لصناديق مملوءة من البضائع قد جاءت بها الحافلة الرابطة بين مدينتي الوادي وبسكرة.)[1]

*** القصة الثانية– قصة عائشة–**

–**القرية:** هي مكان شعبي ومنبع سكن عائشة وابنتيها

***نموذج عن القرية:**

(عدت إلى القرية محطمة المعنويات، كسيرة القلب، شاردة العقل، واستقبلك الخبر الذي شاع شيوع النار في الهشيم، وتوجهت إلى منزلك تحيطك هالة خاصة، ويصاحبك موكب عظيم من مستقبليك ...)[2]

*** القصة الثالثة – قصة ليس ابني–**

– **القرية:** ذكرها السارد في قصته وهي البلدة التي تعيش بها عائشة وابنها

***نموذج عن القرية:**

(أشرقت الشمس حتى كان خبر الوفاة قد سرى في القرية سريان النار في الهشيم، ما صدقت عائشة أن إبراهيم قد مات فعلا، قد رحل إلى العالم الآخر دون رجعة، انتهى رفيق العمر ...الزوج الحبيب).[3]

ب– الأماكن المغلقة:

*قصة –عمي حمى– ليس بها أماكن مغلقة

***الأماكن في قصة عائشة:**

–**المدرسة:** هو مكان تعليم ابنة عائشة (فاطمة) لمدة ثماني سنوات.

*** نموذج عن المدرسة:**

(فاطمة التي حاولت أن تحول لها مسيرة حياتها، حتى لا تسير في خط متوازي مع خط حياتك.. دفعت الكثير من أجل تعليمها.. وأمضت بالمدرسة ثماني سنوات وجاءتك بالحصيلة.. الحصيلة التي تبرع بها عليك السيد المدير، التبرع بالطرد).

[1]- بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ،مجموعات قصصية ،ص346.
[2]- المصدر نفسه ، ص 60.
[3]- المصدر نفسه ، ص115.

-**البيوت:** من الواضح أن البيت كيان مميز للدراسة ظاهريا، فهو مكان عمل عائشة لكسب لقمة العيش هي وبناتها [1]

***نموذج عن البيوت:**

(اختارت أن تعمل "دلالة" بائعة متجولة في البيوت، عربتها ظهرها، تبيع ملابس النساء والأطفال، وأواني الطبخ).[2]

- **مستشفى:** هو مكان أو مركز الشؤم لدى عائشة، لسماع خبر ما فعلت ابنتها من عار.

***نموذج عن المستشفى:**

(طبخت لها ما كان تحت يديك من أعشاب ومزجتها بعقاقير ادخرتها لمثل هذه الحالات ... وازداد الألم ...ولم ترى غير أخذها إلى ممرض البلدة الذي أتيته في وقت متأخر، ليعلمك بأن الدواء غير الدواء، غير متوافر لديه، وودعته ببزقة وسيل من عبارات الشتم. ومع خيوط الفجر توجه إلى مستشفى المدينة).[3]

***الأماكن في قصة- ليس ابني –**

- **المطبخ:** هو المكان المغلق الذي كانت تعد بعائشة القهوة لزوجا قبل وفاته.
- **المنزل:** هو مكان سكن عائشة وعشها الذي كان يأويها هي وابنها وزوجها.

***نموذج عن المطبخ والمنزل:**

(في نهوضه فجر كل يوم، يؤدي صلاة الفجر في مسجد القرية ثم يعود وقد وجدها هيأت القهوة الصباحية المعطرة بماء الزهر اللذيذ، ثم الذهاب لمطبخه، وما أن تودعه على عتبة الباب حتى تعود إلى ابنها حيث توقظه وتعتني به مدة من الزمن للتفرغ بعدها إلى العمل المنزلي).[4]

-**المدرسة:**هو مكان الذي يدرس فيه ابن عائشة

***نموذج عن المدرسة:**

(في الطريق المؤدي إلى المدرسة قال لها:

-ماما، انظري، أكثر الأطفال جاءوا مع آبائهم، أين أبي أنا؟

-انظر يا عزيزي إلى ذلك الطفل مع أمه، مثلك أنت...) .[5]

4- الشخصية:

[1]- المصدر نفسه، ص58.
[2]- بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ،مجموعات قصصية ،ص57.
[3]-المصدر نفسه، ص60/59.
[4]-المصدر نفسه، ص116.
[5]- المصدر نفسه ، ص 120/119.

لعبت الشخصية دورا أساسي في القصة فهي ضرورية للسرد القصصي، وهي أيضا بمثابة كائن حي للقصة والتي أعطت للنص إبداع نذكر منها:

***الشخصيات الرئيسية:**

*** الشخصيات في قصة –عمي حمى –**

- **محمد بوكي (عمي حمة):** هو الشخصية الأساسية في هذه القصة فهو دائما ناقم كئيب ساخط يشتم القريب والبعيد، ولديه دكان (الخضر والفواكه)، وهو من أبدع في صنع المذياع.
- **بشير خلف:** هو شخصية رئيسية في القصة فهو الذي كان حاضر لكل ما وقع في هذه القصة وهو من كتبها بالتفصيل، كما اشتغل عند محمد بوكي (عمي حمة)، في دكانه الصغير.[1]

***نموذج عن بشير خلف:**

الآن نتطرق للشخصيات الرئيسية لقصة –عائشة–:

–**عائشة:** هي أهم شخصية في القصة، حيث كافحت من أجل العيش.

–**فاطمة:** هي ابنة عائشة هي التي فتنت بجمالها عقول الشباب [2]

الشخصيات الرئيسية لقصة –ليس ابني –

–**عائشة:** هي شخصية رئيسية التي كانت مسؤولة بزوجها المريض، ووقفت معه في الشدة، كما أنها خفت على الناس أجمع مرض زوجها.

–**ابن عائشة(الطاهر):** هو الذي تركه أبوه في عمر لا يتجاوز ثلاث سنوات، وكانت أمه مسؤولة على تربيته وتدريسه عندما كبر، ليرحل في الأخير تاركا لأمه أثرا في نفسيتها مما أوصلها للجنون.[3]

***الشخصيات الثانوية:**

*** شخصيات القصة الأولى –عمي حمه–:**

–**ابن محمد بوكي:** هو من قام بضيافة الحاضرين باسطا لهم الفراش داخل وخارج الدكان، وقدم لهم كؤوس الشاي العابق برائحة النعناع.

– **أم الكاتب (بشير خلف):** هي شخصية ثانوية كانت دائما حريصة على ابنها لكي لا يتأخر بالدخول للمنزل، وتبقى تنتظره لقدومه.[4]

[1] بشير خلف ،الأعمال غير الكاملة ، مجموعات قصصية، ص 349/348/347.
[2]-المصدر نفسه، ص 58.
[3]-المصدر نفسه ص 121/115.
[4]-المصدر نفسه ،ص 352/349

شخصيات القصة الثانية – عائشة–:

–**أخ عائشة:** يقيم في مدينة بعيدة عن بلدته وتركها تعاني من قسوة الحياة الذي لم يكرم حتى بإرسال رسالة لها.

– **سعاد:** ابنة عائشة التي رحل عنها والدها وهي لم تتجاوز الخامس من عمرها.[1]

*** شخصيات القصة الثالثة– ليس ابني–**

–**زوج عائشة(إبراهيم):** هو الذي غادر الحياة بعد زواج طال خمس وعشرون سنة ، والتي بسببه لم ترى يوم فرح بعد موته، مما أثر عليها وبقيت حزينة طول أيام حياتها.[2]

–**مبروكة (جارة عائشة):** هي التي كانت ترشد وتنصح في عائشة وتصبر فيها على أحزانها وتنفيها من الصدمات التي عاشتها، كما أنها قدمت لها يد المساعدة لتنقض ابنها [3]

4–علاقة الزمان بالمكان:

الزمن في القصة ذو أهمية فنية فهو يعد عنصرا أساسيا في تشكيل البنية السردية للنص.

فالزمن " يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها والزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها مع العناصر الأخرى"

أما المكان متصل بالزمان فهما متداخلان في النصوص السردية ولا يمكن التفريق بينهما.[4]

وتتضح العلاقة بين هذين العنصرين من خلال القصة مما يلي:

***العلاقة (الزمان والمكان) لقصة عمي حمى:**

"في أوائل الخمسينيات، ونحن أطفال صغار أكبرنا ما تجاوز السن العاشرة، عندما بدأت أجهزة الراديو الأولى في الظهور ذات الحجم الكبير التي تعمل بالبطارية التي تماثلها حجما... تظهر في بلدتنا الصغيرة بعد أن جلبها تجار قلائل معروفين كثيرا ما يسافرون إلى مدينة بسكرة "[5]

يكشف لنا هذا المقطع السردي عن مكان (مدينة بسكرة) ويعبر لنا عن استرجاعه للماضي، وسرد ما عاشه في تلك المدينة عندما كان صغيرا، وتحدث عن خيراتها التي تصل لنا في آخر كل أسبوع.

[1]- بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ،مجموعات قصصية ص 57 .
[2]-المصدر نفسه ص 115.
[3]-المصدر نفسه ص 117.
[4]ينظر سيزا قاسم ،بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار التنوير، بيروت ، ط1، 1985 ، ص 27
[5] - بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ، مجموعات القصصية ، ص 345.

***علاقة (الزمان والمكان) لقصة عائشة:**

واتضح من خلال قوله:

"مضت الشهور... وشاءت فاطمة إلا أن تكون بائعة ماهرة... بارعة في استدراج السيدات والأونس في اقتناء ما هن في حاجة إليه...وما ليس في حاجة إليه ...واختارت أن تجوب أحياء وأزقة أخرى غير التي تجوبينها ... وأثنيت على مهارتها ...وبتوالي الأيام ازدادت الأرباح أكثر... وامتلأ جيب فاطمة بالنقود وفاض... ".

يكشف لنا هذا المقطع عن الزمان الذي مضى (مضت شهور) ويعبر عن استرجاع للماضي، وعلاقته بالمكان الذي صارت فيه الأحداث، حيث أن فاطمة كانت ذو أسلوب حسن ولطيف تجلب الزبائن بكل ما يحتاجونه، فبهذا ازدادت أرباحها أكثر فأكثر. [1]

علاقة (الزمان بالمكان) لقصة ليس ابني:

"مرت أيام عشر وأفاق السكان فجر آخر يوم منها على عويل، وصراخ وصياح، لم يتعودوا مثله طوال شهور، هرولوا باحثين عن المصدر فكان منزل العم إبراهيم وما إن أشرقت الشم حتى كان خبر الوفاة سرى في القرية ".

في هذه القصة نكتشف أن هناك اتصال مكان مع زمان الذي يرجع بنا إلى الماضي، ففي صباحٍ ما نهضوا سكان القرية على صراخ عائشة لسبب فقدانها لزوجها "إبراهيم" الذي كان رفيق دربها وحبيب روحها[2].

5- ملخصات للقصص:

***قصة عمي حمة:**

سرد الكاتب في قصته عن أيام طفولته في أوائل الخمسينيات (في عمره عشر سنوات)، عندما بدأت أجهزة الراديو الأولى في الظهور كما كان يظهر في بلدته الصغير قليل من التجار المعروفين كثيرا ما يسافرون لمدينة بسكرة، متسوقين الخضر والفواكه، من بين هذه التجار يوجد شخص وهو "محمد بوكي (عمي حمة)"، حيث تقربوا إليه بهدف تشغيلهم خلال أيام الجمعة، لترتيب الخضر معه وعرضها.

كان عمي حمة ذو شخصية ناقم وبخيل وبطبعه كتوم حتى في ذات يوم خرج كعادته في صمت طلب من عماله الإلحاح بعرض البضاعة للبيع جلبا للزبائن حتى تجمع عليه الكثير، ونادى بصوت عالي

[1]- بشير خلف ، الأعمال غير الكاملة ،مجموعات قصصية ، ص 59.

[2]-المصدر نفسه، ص 116.

"لدي مفاجأة لكي تشرفوني بحضوركم" فقد تفاجئوا منه سامعين هذا الطلب لأنه لأول مرة يطلب منهم مثل هذا الطلب فلزم الصمت، فأقبل عمي حمة بمناداة المقبولين للدكان وأعتلي فيها كرسيا وأخذ يعالج عدة أسلاك نحاسية، ثم عمد إلى صندوق وأخرج منه جسما أسود اللون، وظهر في الأخير أنه صنع مذياع.

***قصة عائشة:**

عائشة امرأة أم لابنتان فاطمة وسعاد والتي حاربت من أجل لقمة عيشها هي وبناتها وتربيتهم ،وكان لها أخ يعيش في الغربة والذي لم يتذكرها حتى برسالة ، كانت عائشة فقيرة لا تملك إلا حصة بسيطة لزوجها بمنزل بقية حصصه لأقارب كثر له، رغم كل هذا تآمروا على إخراجها وسلب حصتها ،وهو قررت عائشة الاعتماد على نفسها حيث شغلت بائعة متجولة في البيوت ، منذ بدايتها للعمل أهملت بناتها ،وهنا فاطمة أخذت حريتها بسبب الفقر الذي عاشته وهي في سن المراهقة، إلى أن صارت لفاطمة فضيحة ، أصبحت حديث للناس أجمع ، وفي ليلة مشؤومة انتفضت فاطمة صارخة، أنفاسها كانت أن تنقطع من شدة الألم وهنا صارت الفاجعة وتفاجأ بها الجميع، حيث أوصلوها للمستشفى ليكتشفوا أنها كانت حامل ، وهنا أمها عائشة من الصدمة أغمى عليها وراحوا يلومونها أنها لم تهتم بابنتها وبقيت منشغلة بعملها.

***قصة ليس ابني:**

القصة تدور حول عائشة التي كانت تعيش حياة الرفاهية والسعادة مع زوجها وابنتها، حتى فوجئت بمرض زوجها، حيث كان الناس يسألونها عن مرضه فكانت تنكر ذلك لكيلا يشفقوا عليها بسبب السعادة التي كانت تعيشها معه، إلى أن صدمت بوفاة زوجها، ومن هنا بدأت معاناتها القسوة، والذي خلف لها ولد منه لا يتجاوز الثلاث سنوات، فبدأت حياتها بعد ذلك تتهور من فقر وجوع ويتم لابنها وحزن.

كبر ولدها وأدخلته للدراسة، ففي أول يومه أوصلته أمه فرأى كل الأطفال مصحوبين بآبائهم، فأشار إليهم متغربا لأمه فقال لها: انظري إلى ذلك مصحوب مع أبيه فأين أبي، أجابته : أنظر لذلك الطفل مثلك أنت فهو مصحوب بأمه ، وفي يوم أوصلته للدراسة وفي عودتها سمعت أن طفل مات بسبب غرقه في بركة مائية ، وهنا كانت صدمة عائشة لابنها التي كانت ضامنة بأنه في قسمه ، إلى أن تتفاجأ بأن الغارق هو ابنها ،وهنا عائشة تحولت نفسيتها للأسوأ بسبب ما عاشته .

الخاتمة

لكل بداية نهاية، ولكل بحث نتائج، أفضى تطرقنا لموضوع" جماليات الزمان والمكان في المجموعة القصصية للأعمال الغير كاملة لبشير خلف " إلى جملة من النتائج، نحصيها فيما يلي:

إن القصة نشأت عند الغرب ثم انتقلت إلى العالم العربي، عن طريق التأثير والتأثر، ثم بعد ذلك وصلت متأخرة إلى الجزائر لأسباب عدة أهمها الثورة التحريرية.

- يعتبر المكان من المكونات الأساسية للقصة القصيرة، حيث لعب دورا هاما في تكوين الأحداث في هذه المجموعة القصصية.
- تعددت الأمكنة من قصة إلى أخرى، وتنوعت مواضيع هذه المجموعة مما زاد القصص جمالا وتشويقا.
- ارتباط الأمكنة والقصص بالواقع ومحاكاته، بالإضافة إلى اتصاله بالطبقة الشعبية.
- تدور أحداث القصص معظمها في أماكن واقعية أهمها شوارع بسكرة ودكاكينها وبيوتها ومدارسها.
- أغلب الإسترجاعات التي وصفها تتمحور حول استذكار مواقف أو استحضار معلومات وذلك لتوضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة لدى القارئ.

– كما جاء الاستباق على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

– كما ظهر الحذف في القصة بشكلية المعلن والافتراضي وأسهم في اقتصاد الأحداث وتسريع السرد.

- كما تعددت الأماكن المفتوحة (بسكرة– مدرسة –قرية....) والأماكن المغلقة (مستشفى – مطبخ – ومنزل.....).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصدر:

1. بشير خلف، الأعمال الغير كاملة لمجموعة قصصية. مطبعة الرمال، ط1، 2015، الوادي/الجزائر .

المراجع:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، ط1، القاهرة، مج1.
2. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 5، 2007.
3. ينظر زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، دار فجالة للطباعة، مصر، (د،ط) ،(د،ت).
4. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1.
5. المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دط ، الجزء الثاني ، 1982.
6. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1979.
7. أحمد النعيمي ،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،المؤسسة العامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع،ط 01 ،بيروت، 2004.
8. أحمد شعث،بناء الشخصية في الرواية،مجلة جامعة الخليل للبحوث،جامعة الأقصى،غزة فلسطين،مج 5،العدد2، 2010.
9. إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،شركة أشغال الطباعة قسنطينة،ط01 ،الجزائر،جوان 2000.
10. مجمع اللغة العربية ،مجمع الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004.
11. الخليل الفراهيدي ،معجم العين ، دار و مكتبة الهلال ، القاهرة ، دط ، الجزء الثامن ، دس.

12. انطونيوس ،الأدب ، تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ، لبنان ، دط،2005.
–
13. جميل صليبة ، المعجم الفلسفي ، دار الكتب اللبناني ، دط ، جزء 2 ، 1978 .
14. حمادة تركي جماليات المكان في الشعر العباسي ،دار رضوان للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2013.
15. حميد الحميداني،بنية النص السردي، المركز العرب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط 01 ، 1991.
16. سامي يوسف أبو زيد ،تذوق النص لأدبي ، دار عمان ، ط1 ، 2012.
17. سعد رياض،الشخصية : أنواعها ، أمراضها وفن التعامل معها ،ط1، مؤسسة اقرأ ،القاهرة ، مصر ،2005.
18. سعدية بن يحي: دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص أدب جزائري، جامعة الجزائر ،2007–2008.
19. سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط03 ، 1997.
20. صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003.
21. طاهر عبد المسلم: عبقرية الصورة والمكان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2000.
22. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث (1830–1974) ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، دط .
23. عبد الله الركيبي ، القصة القصيرة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دط ، الجزائر ، 1983.
24. عبد العاطي شبلي: دراسات في فنون الأدب الحديث، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005م.
25. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط4، 2007.

26. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998.

27. عبد الوهاب الرقيق: أدبية الأقصوصة العربية من البدايات إلى النضج، ط1، جانفي 2007، دار صادر للنشر والتوزيع، 72 نهج القيروان، الجمهورية التونسية، جزء 1.

28. علي عبد الجليل، فن كتابة القصة القصيرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د.ط ، 2005.

29. عمر عاشور،البنية السردية،عن الطيب صالح،دار هومة للطباعة وللتوزيع، د ط، الجزائر، 2010.

30. فؤاد قنديل ،فن كتابة القصة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط2 ، 2008.

31. الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط3 ، جزء 4 ، 1980 .

32. محمد بوعزة، تحليل النص السردي،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط01 ، 2010..

33. محمد علي عارف :أصولا لتأليف والإبداع ، سلسلة الأصول في العلوم الإنسانية ، بيروت ، ط1 ، 2000.

34. محمد يوسف نجم ،فن القصة ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1996.

35. مراد عبد الرحمن مبروك،بناء الزمن في الرواية المعاصرة،الهيئة العامة المصرية للكتاب،دط،مصر ،1997.

36. مصطفى ضبع ،استراتيجية المكان ، دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أكتوبر .2002.

37. مصطفى عبد الشافعي ،دراسات في القصة العربية القصيرة ، دار والوفاء ، الإسكندرية ، د ط ، د ت .

38. مهام حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع،ك01،بيروت، 2004.

39. ناصر الحاني :من إصطلاحات الأدب العربي ، دار المعارف بمصر ، د ط ، د ت.

المذكرات

1. فاطمة الزهراء عجوج ،المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، رسالة دكتوراه ، إشراف عقاق قادة ، جامعة جيلاني اليابس، سيدي بلعباس قسم اللغة العربية،2018/2017 .

كتب مترجمة:

1. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية،ترجمة عبد الرحمان مزيان ،منشورات الاختلاف،ط1،2005.
2. أبو الحسن نور الدين علي :مجمع الروائد ومنبع الفوائد ، تر حسام الدين القدسي ، مكتبة القدس ، القاهرة ، دط ، الجزء 10 ، 1994.
3. غاستون باشلار:خطاب الحكاية تر: محمد معتصم ،الهيئة العامة للطابع الأميرية،ط2 ،1997
4. محمد بن أبي بكر الرازي :مختار الصحاح ، تر عبد الكريم العرباوي ، الكويت ، ط1 ، جزء6 ، 2001.
5. محمد مرتاض ،حسين الزبيدي : تاج العروس ، تر :عبد الكريم العرباوي ، الكويت ، ط1 ، جزء 6 ، 2001

الملاحق

ملحق